



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الشيخ الأخضر الدهمة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
التخصص: علوم اللغة

إشراف:

سويلم مختار

إعداد الطالبة:

بن قايد خيرة

اللجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الصفة
د.مولاي لخضر بشير	رئيسا
د.سويلم مختار	مشرفا و مقررا
د.غزيل بلقاسم	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الشيخ الأخضر الدهمة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
التخصص: علوم اللغة

إشراف:

سويلم مختار

إعداد الطالبة:

بن قايد خيرة

اللجنة المناقشة:

الصفة	الاسم و اللقب
رئيسا	د.مولاي لخضر بشير
مشرفا و مقررا	د.سويلم مختار
مناقشا	د.غزيل بلقاسم

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

شكر وعرافان بالجميل

أتقدم بالشكر الخالص إلى كل من كان له دور في إنجاح هذا البحث وإخراجه إلى النور وعلى رأسهم الدكتور سويلم مختار.

ولا أملك إلا أن أسأل الله عز وجل أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

الباحثة: بن قايد خيرة

الإهداء

إلى روح والدي العزيز رحمه الله.

إلى والدي حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى شقيقي الأخصر الدهمة أطال الله في عمره.

إلى كل إخوتي وأخواتي الأعزاء.

إلى خالتي وزوجها أطال الله في عمرهما.

إلى ابن وبنت خالتي.

إلى أبناء وبنات أخواتي.

إلى كل صديقاتي

خيرة

الملخص

تناولت في هذا البحث أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن ووزعت مستويات بحثي على فصلين
إثنين فصل نظري وآخر تطبيقي .

خصصت الفصل الاول لدراسة الشاهد الشعري وحدوده ،وتفسير القرآن الكريم عند العرب ،وقد
تناولت فيه النقاط التالية:

- مفهوم الشاهد الشعري.

- مكانة الشعر عند العرب ،وموقف الاسلام منه.

- مراحل ظهور علم التفسير ،والشروط التي يجب توفرها في المفسر.

- مصادر تفسير القرآن الكريم.

- موقف الاسلام من تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي.

وتناولت في الفصل التطبيقي ،دراسة تطبيقية للكتاب قطوف دانية لصاحبه الشيخ الاخضر الدهمة
،وقد جاء في هذه الدراسة :

الشواهد الشعرية في تفسير الشيخ.

- الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها ،والشواهد الشعرية الغير المنسوبة لأصحابها.

- مصادر الشواهد الشعرية عند الشيخ

- مكانة الشواهد الشعرية عند الشيخ.

وختتمت بحثي بجملة من النتائج منها.

- من أثر الشواهد الشعرية: الاثار الأدبية من أجل التمثيل ،والآثار البلاغية ،والآثار النحوية

- عدم الاهتمام بالتوثيق للشواهد الشعرية وهذا راجع إلى الشخصية التربوية للشيخ.
- توظيف المفسر لجميع مصادر الشواهد الشعرية، وهذا راجع إلى كونه يهتم بالمضامين.
- والله أسأل أن ينفعنا به ،ويجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

Résumé

Dans cette recherche impact de témoignage poétique dans l'interprétation du Coran mon
recherche distribuée sur deux, théorique et l'autre pratique.

Le premier chapitre a été consacré à l'étude de la poésie et ces frontières, les témoins et
d'interpréter le Coran chez les arabes, qui aborde les points suivants :

- ✓ Notion de témoin poétique.
- ✓ Placer les poètes quand les arabes et l'Islam.
- ✓ Étapes de l'émergence de la science de l'interprétation et les conditions qui doivent être respectées dans l'interpréteur.
- ✓ Sources d'interprétation du Coran.
- ✓ La position de l'Islam Coran dans la poésie arabe.

Et traitait en classe, étude appliquée au livre ici la salle de gym de Sheikh al-dahoma vert,
selon cette étude :

- ✓ Preuve d'une interprétation poétique du Cheikh.
- ✓ Extraits poétiques sont imputées aux propriétaires, et la poésie attribué à leurs propriétaires.
- ✓ Témoignage poétique sources quand Cheikh
- ✓ Témoignage poétique placer quand Sheikh.

Enfin, les résultats de la recherche :

- ✓ L'effet des effets littéraires poétiques : preuve en représentation, effets rhétoriques et d'effets syntaxiques
- ✓ Manque de documentation, des preuves de nouilles et c'est en raison du profil de Cheik.
- ✓ Louez l'interprète pour toutes les sources de preuves de nouilles, et c'est en raison de s'intéresser au contenu.

Demandez à Dieu de nous aider.

المقدمة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه و أتباعه إلى يوم الدين أما بعد

:

يعتبر الشعر ديوان العرب وسجلهم الحافل بأيامهم وحكمهم وأخبارهم ومستودع آدابهم وعلومهم، ولهذا كان له الدور الفعال والكبير في الحياة الأدبية والفكرية و السياسية، فهو أصدق وثيقة تعين على فهم معاني القرآن الكريم. خاصة و أن لغة القرآن هي لغة الشعر العربي، فقد نزل بلسان عربي مبين، ولهذا كان الشعر أداة فعالة في فهم كلام الله سبحانه وتعالى و المصدر الموثوق به في أساليب العرب البلاغية و البيانية و لمفرداتهم اللغوية والتعبيرية، ومن هذا المنطلق يظهر مدى ارتباط التفسير بالمدونة الشعرية التي جعلها المفسرون مستندا، ينتقون منه للاستشهاد به في تفاسيرهم، ولهذا عنونت بحثي ب : أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الشيخ الأخضر الدهمة. ولقد قمت بتقصي الشواهد الشعرية التي وظفها الشيخ الدهمة في كتابه قطوف دانية.

وكان من أسباب اختياري للموضوع أنه وعند قراءتي لبعض كتب التفسير لفت انتباهي ظاهرة توظيف الشواهد الشعرية في تفسير كتاب الله تعالى مما جعلني أتساءل عن سر هذا التوظيف، فكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع و كذلك رغبتني الشديدة في مقارنة النصوص القرآنية خدمة للكتاب الله تعالى.

وكان من بين أهداف هذا البحث :

- لفت انتباه الباحثين إلى ظاهرة التوظيف الشعري في تفاسير القرآن الكريم .
- إثراء الرصيد المكتبي الإسلامي.
- الاستزادة من علم اللغة العربية باعتبار الشواهد الشعرية أصل القواعد النحوية والبلاغية وغيرها من قواعد علوم اللغة.
- تتمين جهود الشيخ الأخضر الدهمة و التركيز على البحث المحلي .

- لأنني مع مجموعة الفتيات اللواتي درسن في حلقة الشيخ أطل الله في عمره (السيرة النبوية، الفقه).

وعن الإشكالية الرئيسية التي حاولت الانطلاق منها في بحثي هذا و التي كانت محرك الدراسة هي :

- ما أثر الشاهد الشعري في تفسير الأخضر الدهمة ؟ وما القيمة العلمية له ؟

و أجد من بين الإشكاليات الفرعية التي تؤسس لهذا البحث :

- ما طبيعة الشواهد الشعرية التي وظفها الأخضر الدهمة ؟ وكيف كانت طريقة تقديمها ؟ وما مكانة الشعر عند الشيخ؟

- وما الأثر الذي أضفاه الشاهد الشعري في التفسير؟

ولإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية و الإشكاليات الفرعية يمكن أن أقدم بعض الفرضيات التي صغتها من الإشكاليات نفسها :

- طبيعة الشواهد الشعرية التي وظفها الشيخ هي : شواهد جاهلية و شواهد منسوبة إلى شعراء مخضرمين وذلك لأن الشيخ يهدف إلى الاستشهاد و الاحتجاج.
- للشعر مكانة عند الشيخ لأنه وظفه في تفسيره لكتاب الله تعالى.
- الأثر الذي أضفاه الشاهد الشعري في تفسير الشيخ هو أثر نحوي.

لا مرأ في أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض المنهج و تحدده . ولهذا اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على أدوات إجرائية منها : الإحصاء عندما قمت بإحصاء الشواهد الشعرية في الجزأين من كتاب قطوف دانية، واعتمدت على الوصف حينما تعرضت إلى تحديد الطرق التي قدم بها الأخضر الدهمة شواهد الشعرية و كان حريا بي أن أقوم بتحليل هذه الشواهد الشعرية.

ولالإمام بموضوع البحث لابد من طريقة عرض تجمع شتات المعلومات و الأفكار التي توصلت إليها عن طريق تقسيم البحث إلى فصلين، خصصت الفصل الأول للشاهد الشعري وتفسير القرآن الكريم عند العرب. وتناولت في المبحث الأول من هذا الفصل مفهوم الشاهد الشعري ومكانته عند العرب و موقف الإسلام منه . و كان المبحث الثاني مخصصا للتفسير وعلاقته بالشعر العربي، تناولت فيه مراحل ظهور علم التفسير والشروط التي يجب توفرها في المفسر، وكذا مصادر تفسير القرآن الكريم و فيه موقف الإسلام من التفسير بالشعر العربي. أما عن الفصل التطبيقي فعنوانته بأثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناولت في الأول : الشواهد الشعرية المنسوبة وغير المنسوبة وطرق تقديمها، و تناولت في الثاني: مصادر الشواهد الشعرية عند الأخضر الدهمة، و تناولت في الثالث : أثر الشاهد الشعري في تفسير الأخضر الدهمة، و مكانة الشعر عنده.

و خلصت بعد ذلك إلى خاتمة، عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي.

ومن الدراسات السابقة والتي تناولت هذا الجانب :

1- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، أهميته و أثره و مناهج المفسرين في الاستشهاد به لعبد الرحمن بن معاضة الشهري، مكتبة دار المنهاج للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، 1431. وهذه الدراسة تعد دراسة شاملة تناولت أهمية الشاهد الشعري و أثره في تفسير كتاب الله تعالى وقد قاربت هذه الدراسة حوالي ألف الصفحة.

2- الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم لابن كثير، للحوسين البوعزاوي، عالم الكتب للنشر و التوزيع، اربد، الأردن، الطبعة الأولى 2015. وهذه الدراسة تعرضت إلى منهج ابن كثير في التفسير بالمأثور، وكيفية إيراد الشاهد عنده، وتحديد طبقات الشعراء في تفسيره، و ختم دراسته بمجالات الاستشهاد عند ابن كثير.

ومن المصادر والمراجع التي اعتمدها أذكر كتاب الله تعالى القرآن الكريم، وكتاب قطوف دانية للشيخ الأخضر الدهمة باعتباره مدونة البحث، والديوان المنسوب إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لعبد العزيز الكرم، وقد استعنت بالدراسات السابقة التي ذكرت، وقد اعتمدت في كتابة الآيات القرآنية على برنامج المصحف الإلكتروني.

لكل بحث عراقيل وصعوبات، ومن بين الصعوبات التي أعاقت بحثي:

- غموض الفكرة في بداية البحث.

- قلة المراجع التي تناولت هذه الدراسة.

وفي الأخير لايفوتني أن أقدم شكري وامتناني إلى الدكتور سويلم مختار الذي أشرف على عملي هذا، وكان لي عوناً بعد الله سبحانه وتعالى.

والله أسأل التوفيق والسداد.

الفصل الأول : الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم .

المبحث الأول : الشعر و مكانته عند العرب و موقف الإسلام منه .

المبحث الثاني : تفسير القرآن الكريم وعلاقته بالشعر العربي .

المبحث الأول : الشعر و مكانته عند العرب و موقف الإسلام منه.

1- حدود الشاهد الشعري :

1-1- المفهوم المعجمي للشاهد:

أصل المصطلح من مادة (شهد) وجاء في أساس البلاغة للزخشي الشاهد: « من شهد أي شهدته و شاهدته، و شوهدت منه حال جميلة ومجلس مشهور و كلمته على رأس الأَشهاد»⁽¹⁾.

وفي معاجم أخرى منها لسان العرب: « الشاهد هو العالم الذي يبين علمه»⁽²⁾ و « شهد الشاهد عند الحاكم أي بين ما يعلمه و أظهره»⁽³⁾ و « شهد الأمر و المصدر شهادة فهو شاهد»⁽⁴⁾ و « قوم شهود أي حضور»⁽⁵⁾.

من خلال هذا يمكن القول أن للشاهد عدة معان لغوية.

1-2- المفهوم الاصطلاحي للشاهد الشعري:

اصطلح أهل العربية على أن الشاهد: « هو الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعريتهم، و هو أخص من المثال»⁽⁶⁾.

فالشاهد ما يستشهد به في قضية نحوية أو بلاغية أو غيرها، و ذلك من أجل إثبات صحة القاعدة أو نفيها، و هو أنواع منها الشواهد القرآنية، والشواهد النبوية، والشواهد من كلام العرب. والذي يعيننا في هذه الدراسة هو الشاهد الشعري من كلام العرب، وهي تلك الأبيات التي تستعمل من أجل الاستشهاد والاحتجاج.

(1) جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزخشي، أساس البلاغة، دار بيروت، د ط، د ت ط، ص: 341.

(2) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص: 294.

(3) نفسه، ص: 294.

(4) نفسه، ص: 295.

(5) نفسه.

(6) محمد علي التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ج1، ص: 1002.

1-3-أهمية الشاهد الشعري :

ساد اللحن في اللغة العربية بسبب العنصر الأجنبي الذي دخل الإسلام عن طريق الفتوحات الإسلامية، فعمد علماء اللغة إلى وضع العلوم الكفيلة بحماية اللغة من اللحن، فرجعوا إلى البداية و جمعوا اللغة بالاعتماد على مقاييس انتقاء منها: « العصر والبداءة و الطبع»⁽¹⁾. فكانت هذه المعايير معتمدة الرواة واللغويين عند اختيارهم للشاهد الشعري.

كان علماء اللغة حريصين كل الحرص على: « جعل حدود مكانية و زمانية لقبول الشاهد اللغوي متوخين في ذلك السلامة في لغة المحتج به، وعدم تطرق الفساد إليها»⁽²⁾، و لهذا «وضع علماء اللغة في القرن الرابع الهجري جداول للقبائل الفصيحة التي يجوز الاستشهاد بكلامها»⁽³⁾. وهذا يؤكد تركيز النحاة واللغويين على هذه المعايير التي هي في الحقيقة سببا في الحد من الإبداع .

1-4-مصادر الشاهد الشعري :

كان الاستشهاد بالشعر من أولويات النحاة و اللغويين فعمدوا إلى تقسيم الشعراء إلى أربع طبقات:

طبقة أولى : تضم الشعراء الجاهلين ،كامرئ القيس و الأعشى.

وطبقة ثانية: تضم الشعراء المخضرمين، كليد و حسان - رضي الله عنهما -.

وطبقة ثالثة : تضم الشعراء المتقدمين، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

(1) زاوي فاطيمة، الشواهد الشعرية في كتاب المنتزع البديع للسجلماسي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص: 8.

(2) مواهب إبراهيم محمد أحمد، الشواهد الشعرية في كتاب شرح قطر الندى و بل الصدى لابن هشام الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، ت 2007، ص: 40.

(3) أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002، ص: 37.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

وطبقة رابعة : تضم الشعراء المولدين ، وهم ومن بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد و أبي نواس.⁽¹⁾

و يعتبر هذا التقسيم هو المعتاد في أغلب الكتب، و«هناك اتفاق لدى اللغويين العرب في الأخذ بشعر الطبقتين ، الأولى و الثانية، وهناك خلاف في الأخذ بشعر الطبقة الثالثة، و الكثير صحة الأخذ به».⁽²⁾

« أما الرابعة فالصحيح لا يستشهد بكلامها مطلقا، و قيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم، و اختاره الزمخشري».⁽³⁾

و هناك من أسقط الاحتجاج بكلام الإسلاميين و المولدين في اللفظ و المعنى جميعا، أما جمهور العلماء فقد قصروا الاحتجاج بكلام المولدين على المعاني فقط، و احتجوا بكلام القدماء في اللفظ و المعنى، و منهم ابن جني فقد احتج بشعر المتنبي وهو من المولدين.⁽⁴⁾

إذن من المصادر التي اعتمدها اللغويون والنحويون في الاستشهاد لقضاياهم أشعار الجاهليين و أشعار المخضرمين بدون أي خلاف يذكر.

1-5- أنواع الشواهد الشعرية:

للشاهد الشعري دور كبير في إبراز المعاني و دلالاتها فالمعنى جوهر الألفاظ و لبها، و للشاهد دور في تحديد القواعد العربية وتأصيلها و صحتها. وجاء في معجم الاستشهاد ذكر لأنواع الشواهد الشعرية وهي:⁽⁵⁾

- الشواهد المعجمية: وهي التي تهتم بتبيان المعاني المعجمية للألفاظ.

(1) ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، تح: محمد نبيل وإشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص:29.

(2) ابن الأنباري، م س، ص:35.

(3) البغدادي، م س، ج1، ص:30.

(4) ينظر: سعيد الأفغاني، أصول النحو، المكتب الإسلامي بيروت، د ط، 1987م، ص:16.

(5) ينظر: علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، 2001م، ص:19، 20، 21.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

- **الشواهد النحوية**: يعتبر النحو عماد اللغة العربية وضابطها، والشواهد الشعرية لها الأثر الكبير في بناء القواعد النحوية التي قام عليها علم النحو و ذلك من أجل حماية اللغة العربية من اللحن الذي شاع بسبب دخول الأمم الأخرى الإسلام وبالتالي دخول العنصر الأجنبي إلى الإسلام.

- **الشواهد البلاغية**: كان للشواهد البلاغية الأثر الكبير في بناء علم البلاغة.

وقد أضاف عبد الرحمن الشهري بعضاً من الشواهد منها: (1)

- **الشواهد الصرفية**: وهي تلك الشواهد التي تستعمل من أجل بناء القواعد الصرفية. وهي الأقل توظيفاً من قبل المفسرين لكتاب الله تعالى.

- **الشواهد الصوتية**: وهي شواهد يستخدمها المفسر لقضية صوتية مثل تسهيل الهمز والإدغام.

- **الشواهد الأدبية**: وهي شواهد تستخدم من أجل التمثيل وليس من أجل الاحتجاج.

- **الشواهد التاريخية**: وهي تلك الشواهد التي تستخدم من أجل إثبات خبر ما أو نفيه أو ضبط الزمان و المكان الذي حدثا فيه.

- **الشواهد المشتركة**: وهي الشواهد التي تستخدم في مواضع عدة.

2- مكانة الشعر العربي:

كان للأدب دور كبير في حياة الإنسان ، فهو ليس مجرد قصة أو رواية نتمتع و نتسلى بها وإنما دوره يكمن في «الإبانة عما في النفس، و التعبير الجميل عن مكنون الحس و التصوير الناطق للطبيعة، و التسجيل الصادق لصور الحياة ومظاهر الكون» (2)، فالأدب انعكاس للواقع الذي نعيشه يحمل بشقيه رسالة للإصلاح و النهوض بالمجتمع إلى ما هو أفضل.

(1) ينظر : عبد الرحمن بن معاذة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1431هـ ، ص:76،78،85،90،93.

(2) محمد عبد الله المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1980، ج1، ص:13.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

2-1- الشعر عند العرب: حظي الشعر في الجاهلية بمكانة مرموقة عند العرب فقد جاء في كتاب ابن سلام الجمحي: « كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم و منتهى حكمهم، به يأخذون و إليه يصيرون»⁽¹⁾.

وجاء في كتاب البيان و التبيين: «قال أبو عبيدة: كان الرجل من بني أنف الناقة إذا قيل له: ممن الرجل؟ قال: من بني قريع، فما هو إلا أن قال الحطيئة»⁽²⁾:

قوم هم الأنف و الأذنان غيرهم ومن يساوي بأنف الناقة الذنبا(البيسط)

فصار الرجل منهم إذا قيل له: ممن أنت؟ قال: من بني أنف الناقة»⁽³⁾.

وقد كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - متذوقا للشعر قال: « خير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته، يستميل بها الكريم و يستعطف بها اللئيم»⁽⁴⁾.

وجاء في الخصائص أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: « كان الشعر علم قوم، لم يكن لهم علم أصح منه»⁽⁵⁾.

بالفعل كان للشعر العربي دور كبير في الحياة الجاهلية عند العرب فقد رفع أقواما وأنزل أقواما أخرى.

2-2- موقف الإسلام من الشعر :

تراجع الشعر في صدر الإسلام، وقد أقر ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين قال : « كان الشعر علم القوم فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس و الروم،

(1) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوي، المكتبة التجارية، ط2، 1932م، ج1، ص:241.

(2) مفيد محمد قميح، ديوان الحطيئة برواية و شرح ابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص:45.

(3) الجاحظ، م س، ج3، ص:244.

(4) نفسه، ج2، ص:256.

(5) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندراوي، دارا لكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ص:381.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

و لهيت عن الشعر و روايته، فلما كثر الإسلام و جاءت الفتوح و اطمأنت العرب في الأمصار، راجعوا رواية الشعر «⁽¹⁾. وهذا التراجع لا يعني أن الإسلام رافض للشعر ولكن التراجع كان بسبب الانشغال بنشر الدعوة المحمدية، ولم يلبث أن عاد الشعر إلى مكانته. ويمكن القول أن رأي الإسلام في الشعر قد بني على موقفين :

2-2-1- الشعر المقبول :

اعترف الرسول - صلى الله عليه و سلم - بفضل الشعر و مكانته حين قال : « إن من الشعر حكمة »⁽²⁾ وقد جاء في أسرار البلاغة: «خير الشعر أصدقه»⁽³⁾ وقد أقر الرسول - صلى الله عليه و سلم - بنجاعة الشعر: « حين قال لحسان: اهجهم أو قال: هاجهم وجبريل معك .»⁽⁴⁾.
وجه الرسول - عليه أفضل الصلاة و السلام - الصحابة إلى الطريقة الصحيحة لقول الشعر فنهاهم عن القول الفاحش الذي يعارض المبادئ الإسلامية و يصد عن ذكر الله تعالى.

2-2-2- الشعر المرفوض :

هناك شعر يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ ۞ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۚ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۚ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۚ ﴾⁽⁵⁾. و قال الرسول - صلى الله عليه

(1) ابن جني، م س، ص:381.

(2) الامام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، ج 2، رقم: 5793 .

(3) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: السيد محمد رشيد رضا، المكتبة التوفيقية د ط، د ت ط، ص:231.

(4) البخاري، م س، كتاب الأدب، باب هجاء المشركين، ج2، رقم:5801.

(5) سورة الشعراء، الآية: 224، 225، 226، 227.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

و سلم - : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحا حتى يبريه , خير له من أن يمتلىء شعرا»⁽¹⁾. ومن الآية القرآنية نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى ذم فئة من الشعراء هم الشعراء الذين كان الرسول - صلى الله عليه و سلم- يعينهم في قوله، و هم الشعراء البعيدون كل البعد عن القيم الإسلامية، ويذكر المؤرخون أن هناك من الشعراء من قام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - "بجسسه و هدد بقطع لسانه"⁽²⁾ فالشعر الحق هو وسيلة للدفاع عن الإسلام و دعوته.

الإسلام دين السماحة لم يرفض الشعر جملة وتفصيلا، وإنما حدد معايير ينتهجها الشاعر حتى لا يقع في المحذور.

(1) البخاري، م س، كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن، ج2، رقم:5802.

(2) ينظر: عبد المنعم خفاجي، الأدب الجاهلي والإسلامي ، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص:296.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم و علاقته بالشعر العربي .

1. مراحل ظهور علم التفسير و الشروط التي يجب توفرها في المفسر :

يعتبر علم التفسير من أقدم العلوم و هو « علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم، و بيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه »⁽¹⁾ و موضوع تفسير القرآن الكريم هي ألفاظه وذلك من حيث البحث عن معانيه.⁽²⁾

ولقد تم الخوض في التفسير في عهد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام إذ كان من الضروري حاجة الصحابة إلى تبيان ما غمض و صعب عليهم من ألفاظ و عبارات قرآنية.

1-1-1- مراحل ظهور علم التفسير:

مر هذا العلم بمراحل يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-1-1- التفسير في عهد الرسول - صلى الله عليه و سلم - :

واكب تفسير القرآن الكريم نزول الوحي على الرسول عليه أفضل الصلاة و السلام، فكان الصحابة -رضوان الله عنهم- يعودون إلى الرسول - صلى الله عليه و سلم - يستفسرون معاني الكلمات و يفهمونها من خلاله. فخاتم الأنبياء هو المفسر الأول لكتاب الله تعالى، و قد قال تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾⁽³⁾.

(1) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية صيدا، بيروت ، ط2 (د ت ط) ، ص:13.

(2) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984م، ج1 ص:12.

(3) سورة النحل، الآية: 44.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

فالنبي محمد - عليه الصلاة و السلام - خير خلق الله و أكثرهم فهما لكتابه المقدس، فكانت «مهمته الأساسية أن يبين للناس ما ينزل إليهم»⁽¹⁾، ولقد كان- عليه أفضل الصلاة والسلام - عندما تنزل عليه الآية في واقعة ما يتدارسها مع أصحابه و يفصل لهم فيها، وقد أوصى بالتماس غرائب القرآن⁽²⁾.

وفي هذه المرحلة لم يكن العرب بحاجة كبيرة إلى تفسير غريب القرآن لأنهم: «فصحاء بالسليقة كونهم عربا خلصا نزل القرآن بين ظهرائهم»⁽³⁾.

يعتبر عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أول مرحلة لظهور علم التفسير لأن الرسول -عليه أفضل الصلاة والسلام- كان يقوم بهذه المهمة الجليلة من أجل تبيان الشريعة الإسلامية للصحابة- رضوان الله عليهم - .

1-1-2- التفسير في عهد الصحابة :

إذا عدنا إلى القرآن الكريم وجدناه نزل بلسان عربي مبين، و لهذا وجب على من يتصدر لتفسيره أن يلم بجبايا اللغة العربية وما تحمله من معان و ألفاظ .ومن بين المتصدرين للتفسير في عهد الصحابة - رضوان الله عليهم - سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - الذي دعا له الرسول -عليه أفضل الصلاة و السلام - فقال: « اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل »⁽⁴⁾.

كان لهذه المرحلة الدور الكبير في تفسير القرآن الكريم، و الكشف عن أسرار الأسلوب القرآني و إعجازه، و كان هذا بعد أن أوكلت المهمة إلى الصحابة -رضوان الله عنهم - بعد وفاة الرسول -

(1) خالد وزاني، مناهج تفسير النصوص بين علماء الشريعة و فقهاء القانون، دار الجامعة الجديدة للنشر، د ط، 2008، ص:54.

(2) ينظر: الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عماد الطاهي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د ت ط، ج1، ص: 19 .

(3) عبد الله أحمد محمد عباس الكندري، الشواهد الشعرية من معلقة الحارث بن حلزة على غريب القرآن، مجلة علمية محكمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد29(2011م)، ص:06.

(4) الإمام أبي حامد محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط5، 2000م، ج1، ص:407.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

صلى الله عليه و سلم - . و قد جاء في كتب التفسير ألفاظ وردت في القرآن خفي معناها على القرشيين حتى ابن عباس - رضي الله عنه - عجز عن تفسيرها و منها في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (1) حتى اختصم إليه أعريان في بئر فقال أحدهم « أنا فطرتهما , ففهم حينئذ معنى قوله تعالى « (2).

تولى مجموعة من الصحابة - رضوان الله عليهم - مهمة تفسير كتاب الله تعالى وكان على رأسهم سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - .

1-1-3- التفسير في عهد التابعين:

تعددت طبقات المفسرين لكتاب الله تعالى بعدما تفرقت الصحابة المفسرين له - رضوان الله عليهم - في الأقطار العربية، فنشأت هناك طبقات للتفسير، يمكن تلخيصها فيما يلي: (3)

الطبقة الأولى: وتضم علماء مكة أصحاب سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - .

الطبقة الثانية: وكانت تضم علماء الكوفة أصحاب ابن مسعود - رضي الله عنه - .

الطبقة الثالثة: تضم علماء المدينة أصحاب زيد بن أسلم العدوي المدني.

وهذه الطبقات ضمت أعلم الناس بالتفسير وهم الذين « استمدوا علومهم و اقتبسوا معارفهم من الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - أجمعين » (4).

توسع التفسير في هذا العهد بفضل تفرقت وتوزعت الصحابة - رضوان الله عليهم - في الأقطار العربية.

(1) سورة الأنعام ، الآية 14 .

(2) محمد بن علي المظفر، لغات القرآن المروية عن ابن عباس ،تح:عبد الرحمن مالك الجبوري و إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة، ط1، 2010م ،ص:19 .

(3) أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار الفكر، ط3 ، 1971م ، ج1 ،ص:06، 07 .

(4) ينظر: خالد وزاوي، م س، ص:62 .

1-1-4- التفسير في عصر المعرفة الإسلامية:

تعددت مشارب المفسرين في هذا العصر، ولذا تعددت طرائق تفسيرهم بحسب أغراضهم من التفسير، و وجهة نظر كل واحد منهم، فهناك من بحث:

في أساليب القرآن و معانيه، وتبيان ما احتوه من البلاغة و الفصاحة. ومنهم من ينظر إلى إعرابه والتوسع في تبيان وجوهه. ومنهم من يهتم بالقصص والأخبار السابقة عن السلف. ومنهم من اهتم بالأحكام الشرعية وكيفية استنباطها من الآيات القرآنية. ومنهم من اعتنى واهتم بالكلام عن الأصول والعقائد. ومنهم من اهتم بالوعظ. (1)

- شروط المفسر:

ليس كل إنسان قادرا على تفسير كتاب الله تعالى ، فعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: « من قال قرآنا بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار» (2) وعليه كان لزاما أن تتوفر بعض الشروط في من يتصدر لهذه المهمة الجليلة، ومن تلك الشروط :

● معرفة علم اللغة: على المفسر أن يكون عالما ببعض العلوم في مجال اللغة و منها:

-علم النحو: وهو العلم الذي يحمي اللسان العربي من اللحن، ويبين المعنى ذلك أن «الإعراب يبين المعنى و هو الذي يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين» (3).

- علم الصرف: وهو ميزان العربية وأهم علومها، و تكون المعاني المتعددة حاصلة من معنا واحدا وهذا بالاشتقاق (4).

(1) ينظر: المراغي، م س، ج1، ص: 11، 12.

(2) ينظر: عبد الرحمن الثعالبي، م س، ج1، ص: 21.

(3) الزركشي، م س، ج1، ص: 301.

(4) ينظر: نفسه، ص: 296.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

- علم البلاغة: و يعتبر هذا العلم «عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة»⁽¹⁾. وعلم البلاغة يدعو إلى السليقة العربية و الدوق الأدبي و هذا يؤدي إلى فهم القرآن الكريم.
- وأضاف ابن القيم ضرورة معرفة علم الحديث و السنة:⁽²⁾ وهو علم راسخ ونظرة ثابتة في علم الدين.
- معرفة كلام العرب: فهو «يمثل أساسا مهما من أسس الكتاب لأنه الكلام الذي يقاس به غيره و يعتمد عليه في معرفة القصد و الجور فيها نحا نحوه و اتخذ سمته. و إذا كانت ألفاظ القرآن من كلام العرب فإن معرفة جوانبه لغة و صرفا و نحا و بلاغة لا تتم إلا بالرجوع إلى كلام العرب و تبين خصائصه و مناهجه في التأليف و التعبير»⁽³⁾.
- فالتفسير علم جليل، يتطلب الدراية بهذه العلوم، حتى يصل المفسر إلى مبتغاه من تفسير كتاب الله تعالى.

2-مصادر تفسير القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب مقدس عند المسلمين و هو: «كلام الله المعجز، المنزل على النبي محمد عليه الصلاة و السلام، باللفظ العربي، المكتوب في المصاحف ، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدؤ بالسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس»⁽⁴⁾ و بما أن هذا الكتاب هو كلام الله المنزه و جب التحفظ في التعامل معه، ومع ما حمله من معان غامضة و غريبة مستعصية، و أساليب بليغة جعلت في التعامل معه ضرورة العودة إلى مصادر من أجل تبيان الغامض والمستعصي وهذه المصادر هي :

(1) الزركشي، م س، ص:312.

(2) ينظر:ابن القيم،التفسير القيم، تح: محمد حامد الفقي وجمعة: محمد أويس الندوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د ط،1978م، ص:05.

(3) الأخفش سعيد مسعدة البلخي الجاشعي، معاني القرآن، تح:عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب ، ط1، 1985م،ج1، ص:22،23.

(4) وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار النشر دارالفكر، دمشق، سوريا، ط1، د ت ط، ص:13.

1-2- تفسير القرآن الكريم بالقرآن:

يعتبر تفسير القرآن الكريم بالقرآن من أعلى مراتب التفسير وأصحها، فهو أفصح الكلام و أوضحه. جاء في كتاب ابن تيمية المعنون بمجموع الفتاوى قوله رحمه الله: « فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن»⁽¹⁾ وهذا راجع للمكانة التي يحملها هذا الكتاب المقدس.

وقد جاء في تفسير ابن كثير هذا أيضا في قوله: «أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن و موضحة له»⁽²⁾. يمكن اعتبار القرآن الكريم في مقدمة المصادر التي يفسر بها القرآن نفسه. فهو قمة الفصاحة التي نركن إليها من خلال إيجازه و إعجازه.

2-2- تفسير القرآن الكريم بالحديث النبوي:

تعتبر السيرة النبوية ثاني مصدر من مصادر التفسير ، فالرسول - صلى الله عليه و سلم- أفصح العرب « لم يكن يتكلم إلا بأفصح اللغات و أحسن التراكيب و أشهرها و أجزؤها»⁽³⁾. و إذا كان الرسول - صلى الله عليه و سلم- كذلك و جب الاستشهاد بأقواله و جب إبطال دعوة عدم الاحتجاج بالأحاديث النبوية كونها: « لم تنقل كما سمعت من النبي - صلى الله عليه و سلم- و إنما رويت بالمعنى»⁽⁴⁾. و هناك من ذهب إلى «أنه يحتج بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي»⁽⁵⁾.

يعتبر الرسول - صلى الله عليه و سلم- أفصح العرب كيف لا وهو صاحب الرسالة و حاملها.

(1) تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تح: عامر الجزار و أنور البار، دارالوفاء للطباعة و النشر، المنصورة، ط

3، 2005م، ج 13، ص: 195.

(2) عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار الأندلس بيروت لبنان، ط 6، 1984م، ج 1، ص: 07.

(3) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر و الشعراء، تق حسن تميم، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 3، 1987م، ص: 8، 9.

(4) البغدادي، م س، ج 1، ص: 34.

(5) نادية فريخ فرج القرشي، الشواهد الشعرية النحوية في إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009م، ص: 23.

الفصل الأول: الشاهد الشعري و تفسير القرآن الكريم.

والمتتبع لكتب التفاسير يلحظ توظيف المفسرين للسنة النبوية في تفسير كتاب الله تعالى.

2-3- تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي:

وظف المفسرون الشعر في تفسير كتاب الله تعالى فكشفوا عما فيه من غموض معان و غريب ألفاظ، ذلك لأنه نزل بلسان عربي مبين. قال تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽¹⁾. والشعر العربي «هو المدخل إلى حيازة علوم القرآن ، و الحديث النبوي الشريف»⁽²⁾.

يعتبر الشعر العربي ثروة غنية يجب علينا الاعتناء بها، فهي ثقافة واسعة تنير فهم القرآن الكريم و السنة النبوية ، كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يسأل أصحابه عن معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾⁽³⁾ فيقوم شيخ من هذيل ، فيقول له : هذه لغتنا يأمر المؤمنين، التخوف : التنقص، و يطلب عمر دليلا على ذلك من أشعار العرب ، فيقول له الأعرابي ، قال الشاعر:

تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عودا النبعة السفن⁽⁴⁾ (الوافر)

و عندها قال عمر لأصحابه: عليكم بديوانكم لا تضلوا. قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإنه تفسير كتابكم و معاني كلامكم»⁽⁵⁾.

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقر بجواز تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي فهو عالم بمكانة الشعر و فضله عند العرب.

(1) سورة الشعراء، الآية 195.

(2) ابن قتيبة، م س، ص: 8، 9.

(3) سورة النحل ، الآية : 47.

(3) ابن مقبل، ديوانه، تح:عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا، د ط، 1990م، ص: 283.

(4) زياد أحمد أبو شريعة، أغراض الشعر و خصائصه في التفسير، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م ، ص: 111.

3- موقف الإسلام من تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي:

قلت سابقا إن من المتصدرين للتفسير في عهد الصحابة سيدنا عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - الذي كان يتميز بحافظة قوية و ذكاء مفرد، و قد روى هذا عن نفسه: « ما سمعت شيئا قط إلا رويته، و إني لأسمع صوت النائحة فأسد أذني كراهة أن أحفظ قولها»⁽¹⁾ و هذه الخصائص هي التي جعلته من الأوائل الذين اهتموا بتفسير القرآن الكريم من خلال الاعتماد على كلام العرب، فهو يستقي فهم الألفاظ القرآنية و دلالاتها اللغوية من الشعر العربي.

3-1- مسائل نافع بن الأزرق:

تعتبر هذه المسائل دليلا على جواز تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي، و مفادها: « بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال: نافع بن الأزرق لنجدة بن عومير: قم بنا إلى هذا الذي يجتري على تفسير القرآن بما لا علم له، فقاما إليه. فقال: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا و تأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قوله تعالى: « عن اليمين وعن الشمال عزين» ، قال: العزون: حلق الرفاق، فقال: و هل تعرف العرب ذلك؟ فقال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص و هو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا⁽²⁾ »⁽³⁾ (الوافر).

وفي هذا دليل على أن الصحابة -رضوان الله عليهم- فسروا القرآن بالشعر العربي.

(1) أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، د ت ط، ج1، ص:241.

(2) لا يوجد البيت في الديوان.

(3) الزركشي، م س ، ج1، ص:293.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

المبحث الأول: الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها و غير المنسوبة و طرق تقديمها.

المبحث الثاني: مصادر الشواهد الشعرية عند الشيخ الدهمة.

المبحث الثالث: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

للسواهد الشعرية أهمية بالغة في بناء قواعد اللغة العربية، فقد كانت المصدر المهم الذي اعتمده اللغويون، و النحويون والبلاغيون.

1- الشواهد الشعرية في تفسير الشيخ الأخضر الدهمة:

1-1- الشواهد الشعرية في الجزء الأول:

تعرض الشيخ الأخضر الدهمة في الجزء الأول من كتابه قطوف دانية إلى تفسير السور المبينة في الجدول التالي :

السورة المفسرة	توظيف الشاهد الشعري	عدم توظيف الشاهد	عدد آياتها	مج الشواهد
الفاتحة	x		07	01
يس	x		83	11
الحجرات	x		18	08
الحشر	x		24	03
المجموع	04	00	132	23

الجدول-01-

من الجدول-1- نلاحظ أن المفسر وظف ثلاثة وعشرين شاهدا شعريا (23) موزعا على جميع السور المفسرة، ففي سورة الفاتحة وظف شاهدا واحدا، وفي سورة يس وظف احد عشر شاهدا، وفي سورة الحجرات وظف ثمانية شواهد، وفي سورة الحشر كان أن وظف ثلاثة شواهد. شملت هذه الشواهد كل السور المفسرة في الجزء الأول من كتابه قطوف دانية.

1-2- الشواهد الشعرية في الجزء الثاني:

وظف المفسر الشواهد الشعرية في الجزء الثاني من كتابه قطوف دانية، وكان التوظيف في بعض السور دون الأخرى، والجدول الآتي يوضح ذلك:

مج الشواهد	عدد آياتها	عدم توظيف الشاهد الشعري	توظيف الشاهد الشعري	السورة المفسرة
00	11	x		الضحى
04	08		x	الشرح
00	08	x		التين
00	19	x		العلق
00	05	x		القدر
00	08	x		البينة
00	08	x		الزلزلة
00	11	x		العاديات
01	11		x	القارعة
01	08		x	التكاثر
04	03		x	العصر
00	09	x		الهمز
03	05		x	الفيل
00	04	x		قريش
00	07	x		الماعون

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

01	03		x	الكوثر
00	06	x		الكافرون
00	03	x		النصر
00	05	x		المسد
00	04	x		الإخلاص
00	05	x		الفلق
00	06	x		الناس
14	130	16	06	المجموع (22)

الجدول-02-

ومن الجدول-02- نلاحظ أن المفسر وظف في هذا الجزء من التفسير أربعة عشر شاهدا شعريا(14) شملت واقتصرت على السور التالية:

- الشرح.
- القارعة.
- التكاثر.
- العصر.
- الفيل.
- الكوثر.

يمكن جمع الشواهد الشعرية الموظفة في كتاب قطوف دانية من طرف المفسر في الجدول الأتي:

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

الجزء	مجموع السور المفسرة	عدد السور الموظف فيها الشاهد	عدد السور الغير موظف فيها الشاهد	عدد آياتها	مج الشواهد
الأول	04	04	00	132	23
الثاني	22	06	16	130	14
مج	26	10	16	262	37

الجدول-03-

من الجدول-03- نلاحظ أن المفسر في الجزء الأول وظف الشواهد الشعرية في كل السور المفسرة، وهذا يدل على أنه مهتم بما يعلم ما للشاهد الشعري من دور في تجلية المعنى و توضيحه.

و يقول عبد الرحمن الشهري: «تدل كثرة الشواهد الشعرية في كتب التفسير على أهميته، وعناية المفسرين به كشاهد على معاني ألفاظ القرآن الكريم، و معين على فهمها»⁽¹⁾، وهذا الذي يظهر من خلال تفسير الشيخ لسورة يس، و بالتحديد في تفسير قوله تعالى: «وما ينبغي له» من الآية ﴿١٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ^ج إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ^ج ﴿١٦﴾⁽²⁾ الذي عرض فيها أحد عشر شاهدا شعريا أقر من خلالها على أن الرسول- صلى الله عليه و سلم- كان يستحسن الشعر الحسن. وتوظيف الشاهد الشعري في تفسير الشيخ دليل على جواز تفسير القرآن الكريم بالشواهد الشعرية.

ومن الجدول-03- يتبين أن الشيخ في الجزء الثاني لم يوظف الشواهد الشعرية في كل السور المفسرة، و إنما قصرها على عدد من السور المحدودة، و التي بلغت ست سور من عدد إجمالي قدره اثنان و عشرون شاهدا.

(1) الشهري، م س، ص:390.

(2) سورة يس، الآية 69.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

لا يمكن الجزم أن المفسر لا يولي اهتماما بالشواهد الشعرية لأنه أقر أهميتها من خلال توظيفه لها في الجزء الأول، أما هنا فالتوظيف قل لأن المفسر عاد إلى الغرض الأساسي من التفسير وهو «فهم كتاب الله تعالى من حيث هودين و هداية للناس في دنياهم و أخراهم»⁽¹⁾.

و بالنظر إلى الجدول الملخص لتوظيف الشواهد الشعرية في كتاب قطوف دانية نلاحظ قلة توظيف الشواهد الشعرية، فمن ستة و عشرين (26) سورة وظف الشاهد في عشر سور (10) فقط كان مجموعها سبعة و ثلاثين (37) شاهدا شعريا.

وهذه القلة في التوظيف لا يمكن من خلالها الجزم أن الشيخ لم يعط أهمية بالغة للتفسير بالشواهد الشعرية، فقد كانت موظفة حسب الحاجة إليها، فهولا يستدعي الشاهد الشعري إلا لضرورة يراها. كما يمكن إرجاع هذه القلة في التوظيف إلى طبيعة شخصية المفسر التربوية التي تجعله دائما ينظر إلى الجانب التربوي و الإصلاحى في التفسير.

(1) المراغى، م س، ج 1، ص: 13.

المبحث الأول: الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها و غير المنسوبة و طرق تقديمها.

بعد استقراءي للمادة الشعرية التي تضمنها تفسير الشيخ الدهمة، وجدت أنه لا يهتم كثيرا بنسبة الشاهد الشعري لصاحبه و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

عدد الشواهد الشعرية	الشواهد المنسوبة لأصحابها	الشواهد غير المنسوبة لأصحابها	
23	08(34,78%)	15(65,21%)	الجزء الأول
14	06(42,85%)	08(57,14%)	الجزء الثاني
37	14(37,83%)	23(62,16%)	المجموع

الجدول-04-

من الجدول-4- يتبين أن المفسر وظف في الجزء الأول ثلاثة وعشرين شاهدا شعريا نسب منها ثمانية شواهد لأصحابها بنسبة تقدر ب: 34.78% وبالمقابل كانت نسبة الشواهد غير المنسوبة لأصحابها بنسبة تقدر ب: 65.21% .

وفي الجزء الثاني وظف أربعة عشر شاهدا نسب منها ستة لأصحابها، بنسبة تقدر ب: 42.85%، وبالمقابل كانت نسبة الشواهد غير المنسوبة لأصحابها بنسبة تقدر ب: 57.14% فكان أن نسب أربعة عشر شاهدا شعريا لأصحابه من مجموع سبعة و ثلاثين شاهدا شعريا بنسبة تقدر ب: 37.83% .

ومن الجدول-04- يلاحظ أن الشيخ الدهمة لم يعر اهتماما لصاحب الشاهد الشعري، فلقد كانت نسبة الشواهد غير المنسوبة لأصحابها (62.16%) أكثر من نسبة الشواهد المنسوبة لأصحابها (37,83%) وهذه النسبة لا تجعلنا نجزم أن الشيخ جاهل لأصحاب الشواهد الشعرية، و لكن يمكن القول أنه لا يهتم بالقائل فاهتمامه منصب على المعاني التي يحملها الشاهد الشعري دون النظر إلى صاحبه.

1- الشواهد غير المنسوبة إلى أصحابها:

لقد كانت الشواهد الشعرية غير المنسوبة إلى أصحابها أكثر من الشواهد المنسوبة إلى أصحابها. ففي تفسير السورة الحجات و بالتحديد في الآية ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَبِّ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽¹⁾، أورد المفسر مجموعة من الشواهد غير المنسوبة لأصحابها منها قوله: قد صاغ بعض الشعراء هذا المعنى في قالب شعري فقال:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة تفده وعلله بشيء من المزمح (الطويل)

ولكن إذا أعطيته المزمح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح⁽²⁾

وهذا الشاهد لأبي البستي إلا أن الشيخ لم يشر إلى صاحبه من قريب أو بعيد فهمه منصب على المعنى الذي يحمله البيت، وقد أشار إلى هذا في مقدمة تقديمه لهذا البيت الشعري (هذا المعنى).

وفي تفسير سورة العصر أورد أبياتا شعرية فقال:

أبني إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر (الكامل)

فطن بكل مصيبة في ماله فإذا أصيب بدينه لم يشعر⁽³⁾

وهذه الأبيات لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والمفسر لم يشر إلى ذلك فهو لا يهتم بصاحب الأبيات بقدر ما يهتم بالبيت الشعري، لأن الشيخ الدهمة كما قلت آنفا يهتم بالمضمون و

(1) سورة الحجات، الآية: 11.

(2) ديوان أبي الفتح البستي، تح: درية الخطيب و لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، د ط، 1989م، ص: 59.

(3) ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عبد العزيز الكرم، د م ن، ط1، 1988، ص: 52.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

المعنى الذي يحملة الشاهد الشعري، وكما يمكن إرجاع هذا إلى أن الشيخ لا يهتم بالتوثيق قدر اهتمامه بالمعاني والمضامين.

و قد يرجع سبب هذا النهج أن الشيخ لا يريد الوقوع في تداخل أسماء الشعراء و لهذا لجأ إلى عدم نسبة الأشعار لأصحابها، من أجل تفادي إشكالية التناص و السرقات الشعرية و الخلاف بين الرواة في نسبة الشاهد الشعري لصاحبه.

وفي تفسير سورة الفاتحة و بالتحديد في الآية ﴿١﴾ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴿٢﴾⁽¹⁾ ذكر الشاهد الشعري دون أن يسمي صاحبه فقال: «وقال الشاعر:

أرب يبول الثعلبان برأسه ؟ لقد ذل من بالت عليه الثعالب»⁽²⁾ (الطويل)

وهذا البيت الشعري «وظفه علي الصابوني في كتابه: "روائع البيان في تفسير آيات الأحكام"⁽³⁾ ولم يسم أيضا صاحب هذا البيت، و هذا يدل على أن المفسرين لا يولون اهتماما بصاحب الشاهد الشعري بقدر اهتمامهم بالشاهد الشعري نفسه.

1-1- طرق تقديم الشواهد غير المنسوبة لأصحابها :

اختلف المفسرون في تقديم الشواهد الشعرية من موضع إلى آخر، وذلك بحسب قيمة الشاهد الشعري في تبيان معاني الألفاظ و الأساليب المتعددة بتعدد السياقات، فيمكن لهذه الشواهد أن تكثر أو تقل بحسب حاجة المفسر لها و الغرض من الاستشهاد و الاحتجاج بها.

تعددت طرق تقديم الشواهد الشعرية غير المنسوبة لأصحابها عند الشيخ، و يمكن تلخيصها في الجدول التالي: الجدول-05-

(1) سورة الفاتحة، الآية 2

(2) الدهمة، م س، ج 1، ص: 26.

(3) محمد صابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، مكتبة رحاب، ط4، 1990م، ج1، ص: 24.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

طرق تقديم المادة الشعرية				
بدون تقديم (المبهم)	فعل الجمع	فعل القول و مشتقاته	الشواهد غير المنسوبة	الجزء
00(00%)	02(13.33%)	14(93.33%)	15	الجزء 1
03(37.5%)	00(00%)	05(62.5%)	08	الجزء 2
03(13.04%)	02(08.69%)	19(82.60%)	23	المجموع

من الجدول-05- يتبين أن الشيخ الدهمة نوع في طرق تقديم الشاهد الشعري ، ومن الطرق التي وظفها (من الأكثر إلى الأقل) نجد:

1-1-1- طريقة فعل القول و مشتقاته:

من الجدول-05- نلاحظ أن طريقة تقديم الشاهد الشعري باستخدام فعل القول ومشتقاته كان لها الحظ الأوفر في التوظيف بنسبة تقدر ب: 93.33% في الجزء الأول، ونسبة 62.5% في الجزء الثاني، فكان المجموع 82.60% في الجزأين.

ومن أمثلة ذلك :

صدق الشاعر إذ يقول:

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم(الكامل)

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به و أنت سقيم

ابدأ بنفسك فأنهها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم⁽¹⁾

و رحم الله من قال:

(1) الأخضر الدهمة، قطوف دانية، طبعة جامعة لكل مؤلفاته في التفسير، مطبعة مداد، غرداية، الجزائر، دط، 2010 م، ج2، ص:199.

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي (الوافر)

ولكننا إذا متنا بعثنا و نسأل بعده عن كل شيء⁽¹⁾

وصدق الشاعر حين قال:

نعيب زماننا و العيب فينا وما لزماننا عيب سوانا⁽²⁾ (الوافر)

كانت هذه الطريقة للتقديم هي الأكثر توظيفاً، لما لها من أهمية في تبيان علاقتها بالقائل.

1-1-2- طريقة التقديم المبهمة:

للشاهد الشعري أهمية كبيرة عند المفسرين لكتاب الله تعالى، فهو بمثابة الدليل على ما يقدمونه من تفاسير و يقررونه من أحكام و آراء، ولهذا فهم يتحرون من نسبة هذه الشواهد إلى أصحابها بقدر الإمكان. وهنا نرى أن الشيخ الدهمة لم يعر نسبة الشاهد لصاحبه أهمية فقدم ثلاثة شواهد شعرية بنسبة 13.04% بدون التقديم لها، وهي:

جاء في تفسير سورة العصر تقديم الشاهد مباشرة دون مقدمة لصاحبه:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد⁽³⁾ (المتقارب)

وهذا البيت من المشهور أنه لأبي العتاهية إلا أن الشيخ لم يذكره، فقد كانت عنايته بالمضمون العام للبيت، وذلك من أجل التمثيل لا للاستشهاد.

و جاء في تفسير في نفس السورة:

أبني إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر (الكامل)

فطن بكل مصيبة في ماله فإذا أصيب بدينه لم يشعر⁽⁴⁾

(1) الدهمة، ج1، ص:113.

(2) نفسه، ج2، ص:194.

(3) نفسه، ص:193.

(4) نفسه، ص:203.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

وهذه الأبيات من المشهور أنها للإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-، إلا أن الشيخ لم يذكره أيضا لأنه مهتم بالمعنى لا بصاحب البيت الشعري.

وجاء في تفسير سورة الفيل:

وإذا أصيب الناس في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما و عويلا⁽¹⁾ (الكامل)

وهذا الشاهد لأحمد شوقي وهو من الأبيات المشهورة لشاعر الأخلاق، ولهذا لم يذكره الشيخ، فهو من المشهور.

وفي هذه الشواهد التي مرت بنا نجد الشيخ لم يقدم لها بطريقة تقديم كذكر فعل أو غيره وإنما اقتصر على ذكر الشاهد الشعري، وهذا راجع لأسباب منها امكانية أن يكون «قائل الشاهد مجهولا لا يعرف و هذا شائع في كتب التفسير»⁽²⁾، أو من أجل أهمية الموضوع الذي هو بصدده فلا يريد أن يشغل القارئ بمقدمات لا طائل منها، وكما يمكن أن يكون الشاعر من الشعراء المشهورين «فيغفل المفسر عن نسبه لقائله استغناء بشهرته»⁽³⁾، وهذا وارد أيضا في كتب التفسير.

1-1-3- طريقة فعل الجمع و مشتقاته:

كان استخدام الشيخ الدهمة لفعل الجمع و مشتقاته في تقديم الشاهد الشعري قليلا جدا وبنسبة 08.69% مقارنة مع فعل القول و مشتقاته.

ومن هذه الصور، قوله: وقد جمعها أحد الشعراء في بيت من الشعر مدح به أحد القادة من قبيلة بني شيبان:

لك المرباع منه والصفايا وحكمك والنشيطه و الفضول⁽⁴⁾ (الوافر)

ومن الأمثلة على هذه الصورة قوله: وقد صاغ بعض الشعراء هذا المعنى في قالب شعري فقال:

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 230.

(2) الشهري، م س، ص: 332.

(3) نفسه، ص: 323.

(4) الدهمة، م س، ج 1، ص: 357.

أفد طبعك المكدود بالجد راحة تفده و علله بشيء من المزمح (طويل)
ولكن إذا أعطيته المزمح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح⁽¹⁾

وهذه الطريقة تبين مدى اهتمام الشيخ بالمعنى العام للبيت الشعري.

2- الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها:

وظف الشيخ الدهمة أربعة عشر شاهدا شعريا، نسبة لأصحابه بنسبة مئوية قدرها 37.83% من مجموع سبعة و ثلاثين شاهدا شعريا، وكانت هذه النسبة المئوية أقل بكثير من النسبة المئوية للمادة الشعرية المنسوبة لأصحابها.

ومن أمثلة هذه الشواهد قوله: لله در أبي طيب المتنبى حين يقول:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح يميت إيلام⁽²⁾ (الخفيف)

ومن أمثلة أيضا قوله: قال أحد شعرائهم وهو عمرو بن كلثوم:

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا⁽³⁾ (الوافر)

ومن هذه الصور أيضا قوله: صاغ هذا المعنى في قالب شعري المرحوم أحمد شوقي فقال:

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق و ثوان⁽⁴⁾ (الكامل).

و من هذه الأمثلة يتبين أن الشيخ لم يركز على قضية نسبة الشواهد الشعرية لأصحابها بقدر اهتمامه بالأبيات نفسها وذلك للأسباب التي ذكرتها سابقا.

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 259.

(2) نفسه، ص: 308.

(3) نفسه، ص: 284.

(4) نفسه، ج 2، ص: 36.

2-1- طرق تقديم الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها:

اختلفت طرق تقديم الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها عن طرق تقديم الشواهد غير المنسوبة لأصحابها و الجدول التالي يلخص ذلك:

الجزء	عدد الشواهد الشعرية	المادة الشعرية المنسوبة لأصحابها	الاكتفاء باسم الشاعر (نسبة مئوية)	اسم الشاعر المشهور (نسبة مئوية)	اسم الشاعر و لقبه (نسبة مئوية)
الجزء 1	23	08	(%25,02)	(%12,5)01	(%37,5)03
الجزء 2	14	06	(%50,03)	(%0)00	(%16,66)01
المجموع	37	14	(%35,41)05	(%7,14)01	(%28,57)04

الجزء	اسم الشاعر و لقبه وكنيته	لقبه	لقبه والمناسبة	اسم الشاعر و لقبه والمناسبة الأبيات
الجزء 1	(%12,5)01	(%0)00	(%0)00	(%12,5)01
الجزء 2	(%0)00	(%16,66)01	(%16,66)01	(%0)00
المجموع	(%7,14)01	(%7,14)01	(%7,14)01	(%7,14)01

الجدول-6-

من الجدول-6- نلاحظ تعدد طرق تقديم المادة الشعرية التي وظفها الشيخ الدهمة :

ففي الجزء الأول وظف المفسر الشواهد المنسوبة لأصحابها، بطريقة تقديم ذكر اسم الشاعر و لقبه بنسبة قدرها 37,5%، ثم بطريقة الاكتفاء بذكر اسم الشاعر بنسبة 25%، ثم طريقة ذكر الشاعر المشهور، وطريقة ذكر اسم الشاعر و لقبه مع مناسبة الأبيات، و ذكر اسم الشاعر و لقبه و كنيته بنسبة متساوية تقدر بـ 12,5%.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

وفي الجزء الثاني وجدته وظف الشواهد المنسوبة لأصحابها، بطريقة ذكر اسم الشاعر بمفرده بنسبة 50% و طريقة ذكر اسم الشاعر و لقبه، و طريقة ذكر لقب الشاعر بمفرده، و طريقة ذكر للقب و مناسبة الأبيات بنسبة متساوية تقدر ب 16,66%.

و كان مجموع الطرق في الجزأين أن استخدم الشيخ طريقة الاكتفاء بذكر اسم الشاعر بنسبة 35,41%، ثم تأتي بعدها طريقة ذكر اسم الشاعر و لقبه بنسبة قدرها 28,57%، تليها طريقة ذكر اسم الشاعر بمفرده و طريقة ذكر اسم الشاعر و لقبه و كنيته، و طريقة ذكر لقب الشاعر، و طريقة ذكر لقب الشاعر و مناسبة قول الأبيات، و طريقة ذكر اسم الشاعر و لقبه و مناسبة الأبيات بنسبة متساوية قدرها 7,14%. و كان من هذه الطرق (من الأكثر إلى الأقل):

2-1-1- طريقة الاكتفاء بذكر اسم الشاعر:

ذكر المفسر مجموعة الشواهد الشعرية التي نسبها إلى أصحابها عن طريق ذكر اسم الشاعر بمفرده ومن أمثلة ذلك قوله: بيت عنتره الذي يقول فيه:

ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أنال به كريم المطعم (الكامل)

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله: ومما أثر عن عبد المطلب هذا الدعاء الذي صبه في قالب شعري:

اللهم إن العبد يمنع حله
فامنع حلالك (مجزوء الكامل)

وانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم آلك

لا يغلبن صليهم و محا
لهم أبدا محالك

إن كنت تاركهم و كعبتنا
فأمر ما بدا لك⁽¹⁾

كانت هذه طريقة الأكثر توظيفا عند الشيخ، لأنه ركز على شهرة الشاعر، فعنتره مثلا من أصحاب المعلقات المشهورة.

(1) الدهمة، م س، ج2، ص:222.

2-1-2- طريقة ذكر اسم الشاعر ولقبه:

نجد الشيخ قدم شواهد شعرية عن طريق ذكر اسم الشاعر و لقبه ومن أمثلة ذلك قوله: قال أحد شعرائهم (هو عمرو بن كلثوم):

ونشرب إن وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا و طينا (الوافر)⁽¹⁾

ذكر الشيخ اسم الشاعر و لقبه (عمرو بن كلثوم)، وذلك لشهرته، فهو من شعراء المعلقات يسهل تذكره، فهو من شعراء المشهورين.

2-1-3- طريقة ذكر اسم الشاعر ولقبه و المناسبة التي قيلت فيها الأبيات:

نجد المفسر وظف طريقة واحدة للشاهد الشعري تضمنت مقدمته ذكر اسم الشاعر و لقبه مع المناسبة التي قيل فيها الشاهد الشعري، حين قال : ومن أمثلة إعجابه بالشعر و تأثره به أن خلع بردته على الشاعر المشهور كعب بن زهير بعد أن أسمعه تلك القصيدة العصماء في مدحه -صلى الله عليه وسلم- معذرا عما بدا منه أيام الجاهلية ومنها:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول⁽²⁾ (البيسط)

في هذا البيت ذكر الشيخ اسم الشاعر و لقبه و مناسبة الأبيات، لأنه أراد المناسبة التاريخية التي قيل فيها البيت (يظهر هذا في مبحث الأخير).

من الملاحظ أن طرق التقديم للشاهد الشعري تعددت واختلفت وهذا راجع إلى توظيفها حسب الحاجة، فالمفسر لا يستدعي الشاهد الشعري إلا للضرورة التي يراها تخدم الغرض الذي يريد منها.

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 284.

(2) نفسه، ص: 168.

المبحث الثاني: مصادر الشواهد الشعرية عند الشيخ الدهمة.

1- مصادر الشواهد الشعرية:

جاء في الجزء النظري من هذا البحث أن مصادر الشواهد الشعرية التي يستخدمها المفسرون أولها الآيات القرآنية، و ثانيها الحديث النبوي الشريف، و ثالثها كلام العرب شعره و نثره، و لهذا عندما قمت بتقصي مصادر الأشعار التي وظفها الشيخ الدهمة، وجدت أنها تعود إلى العصور التالية:

1-1- الشعراء المخضرمون:

كان للشعراء المخضرمين النصيب الأكبر من مجموع الشواهد الشعرية الواردة في قطف دانية وهم:

- العباس بن مرداس: ويعتبر من الشعراء البدويين المخضرمين⁽¹⁾.

و أبياته هي:

و تضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير (الوافر).

- أبو ذر الغفاري: هو صحابي جليل أسلم بمكة، ثم عاد إلى قومه فلم يشهد غزوة بدر ولا أحد ولا الخندق، ثم جاء المدينة المنورة فصحب رسول الله -عليه أفضل الصلاة والسلام-⁽²⁾.

و أبياته هي:

أرب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد ذل من بالت عليه الثعالب (الطويل).

- أبو الأسود الدؤلي: ولد في الجاهلية قبل البعثة المحمدية بثلاث سنوات.⁽³⁾

(1) ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م، ج 1، ص:271.

(2) ينظر: الجاحظ، م س، ج1، ص:143.

(3) ينظر: أبو الأسود الدؤلي، ديوانه، تح: محمد حسن آل حسين، دار و مكتبة الهلال، د ط، 1998م، ص11.

قال:

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم(الكامل)
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به و أنت سقيم
ابدأ بنفسك فأنهها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

- عبد الله بن رواحة: شاعر مخضرم من الحجاز، عاش نصف حياته في الجاهلية والنصف الآخر في الإسلام، وشارك قومه في أيامهم و حروبهم⁽¹⁾.

وقال:

بيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع(الطويل).
ليبد: جاء في النظري أنه من الطبقة الثانية، وهي طبقة المخضرمين.

قال:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل⁽²⁾(الطويل)

- كعب بن زهير: هو الصحابي الجليل كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، وهو أحد فحول الشعراء المخضرمين المتقدمين⁽³⁾.

قال:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله المسلول(البسيط).

(2) ينظر: وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة و دراسة في سيرته و شعره، جامعة الرياض، دار العلوم للطباعة و النشر، ط1، 1982، ص: 08.

(3) الخطيب أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، شرح المعلقات العشر، تح: محمد شحاتة و إبراهيم الزوزني، د م ن، ط1، 2015م، ص: 169.

(4) ينظر: كعب بن زهير، ديوانه، تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، 1997م، ص: 05.

- سلمان الفارسي: صحابي مخضرم، وهو سلمان ابن الإسلام توفي سنة 35هـ في المدائن في آخر خلافة عثمان. (1)

قال وهو يفتخر بالإسلام:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم (الوافر)

- الإمام علي بن أبي طالب: يعتبر من أوائل من أسلم « أول ذكر أسلم من الناس برسول الله - صلى الله عليه و سلم -، وصلى معه و صدق بما جاءه من الله تعالى، علي بن أبي طالب ، رضوان الله وسلامه عليه و هو يومئذ ابن عشر سنين» (2)

كان النصيب الأكبر لهؤلاء الشعراء في التوظيف لأن الشيخ الدهمة أراد بها إظهار مدى تأثير الإسلام في الشعر والشعراء. والإكثار من هؤلاء الشعراء كان من أجل التمثيل لا للاحتجاج الاستشهاد.

1-2- شعراء العصر الإسلامي و الشعراء المولدون.

كان لشعراء العصر الإسلامي نصيب من الحضور في كتاب قطوف دانية. وكان من بينهم :

- جرير: جاء في النظري أنه من الطبقة الثالثة .

قال:

زار القبور أبو مالك فأصبح الأم زوارها (3) (البيسط).

- المقنع الكندي: هو من شعراء العصر الأموي مقل مجيد كان سيد قومه (4).

قال:

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم و إن هدموا مجدي بنيت لهم مجددا (الطويل)

(1) ينظر: إبراهيم بن فهد بن الودعان، قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه دروس وعبر، د ط، الرياض السعودية، ص: 4، 7.

(2) الإمام علي بن أبي طالب، ديوانه، جمع: عبد العزيز الكرم، ط 1، 1988م، ص: 05.

(3) جرير بن عطية الخطفي، ديوانه، دار بيروت، د ط (دون تاريخ طبعة)، ص: 235.

(4) ينظر: الجاحظ، م س، ج 3، ص: 70.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

- الشريف الرضي: ولد سنة في 359هـ وتوفي في 970هـ من شعراء العصر العباسي⁽¹⁾

قال:

لا تكشفن عيوب الناس ما ستروا فيهتك الله من مساويكا(البيسط).

و اذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحدا منهم بما فيكا

- الشافعي: ولد في سنة 150 للهجرة، وتوفي سنة 204 للهجرة⁽²⁾. وترجع فصاحته « كونه أقام بالبادية فلحن اللسان العربي»⁽³⁾

قال:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات و للناس ألسن(الطويل).

و عينك إن أبدت إليك معايبا فدعها وقل ياعين للناس أعين.

وجاء أيضا:

و عين الرضا عن كل عيب كليله كما أن عين السخط تبدي المساويا(الطويل).

و جاء أيضا:

ولرب نازلة يضيق لها الفتى ذرعا و عند الله منها المخرج(الكامل)

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت و كان يظنها لا تفرج

و جاء أيضا:

نعيب زماننا و العيب فينا وما لزماننا عيب سوانا(الوافر)

(1) ينظر: الشريف الرضي، ديوانه، تح: يوسف شكري فرحات، دار الجليل بيروت، ط1 1995م، ج1، ص:05.

(2) ينظر: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ديوانه، الجوهر النفيس في الإمام محمد بن إدريس، مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع، د ط، د ت ن، ص:03.

(3) نفسه، ص:07.

- الكميّ بن زيد الأسدي: هو شاعر أموي من المتقدمين⁽¹⁾.

قال:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب و كان أبوك ابن العقائل كوثرًا(الكامل)

1-3- المولدون:

الشعراء المولدون هم شعراء يحملون صفات الدم العربي مع غيره من الأجناس الأخرى، ومن الشعراء الذين وظف الشيخ الدهمة أشعارهم:

- المتنبّي: هو «أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي الكندي الملقب بالمتنبّي ولد سنة 303 هـ و توفي 354 هـ، من شعراء العصر العباسي»⁽²⁾ وقد جاء في النظري أنه من الطبقة الرابعة أي طبقة المولدين.

قال:

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح يميت إيلام⁽³⁾ (الخفيف).

- بشار بن برد: هو « من الموالي من أبناء الفرس بلا خلاف وهو من خرسان وقد افتخر بشعره»⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الكميّ بن زيد الأسدي، ديوانه، محمد نبيل طريقي، دار صادر بيروت، ط 1 2000م، ص: 07.

(2) ينظر: أحمد بن الحسين الجعفي، أبو الطيب المتنبّي، ديوانه، دار بيروت للطباعة و النشر، د ط، 1983م، ص: 05.

(3) نفسه، ص: 164.

(4) بشار بن برد، ديوانه، تح: محمد الطاهر بن عاشور، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، د ط، 2007م، ج 1، ص: 09.

قال:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو نقطر الدما (الطويل)
إذا ما أعزنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا و سلما⁽¹⁾

- أبو العتاهية: هو من مواليد «130 للهجرة توفي سنة 210 للهجرة و قد تميز بسهولة الألفاظ و لطف المعاني و قليل من التكلف و هو شاعر إسلامي وقد اتهم بالزندقة»⁽²⁾.

قال:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد. (المتقارب).

أورد الشيخ الدهمة أشعار المولدين و الإسلاميين لأنه يرى مثل غيره «أن الاحتجاج باللغة يختلف عن الاحتجاج بالنحو، كما هو معروف، إذ إن الاحتجاج باللغة يكون بكلام المولدين و المحدثين، لأن مرجعها المعنى»⁽³⁾.

1-4- شعراء العصر الجاهلي:

لما كان للشعر الجاهلي حضور من مجموع الأشعار الواردة في كتاب قطوف دانية . فكان من فحول الشعراء الجاهليين:

- عنزة بن شداد: في قوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المطعم⁽⁴⁾ (الكامل)

وعنزة هو من الشعراء الجاهلين ولد سنة 530م و المتوفى قبل البعثة بقليل وكان عنزة من الذين شهدوا حرب داحس و الغبراء و تحلى بالأخلاق الحميدة و الصفات الكريمة⁽⁵⁾.

(1) بن برد، م س، ص: 09. « في الديوان ترتيب الأبيات عكسي».

(2) ينظر أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، د ط، 1986 م، ص: 06.

(3) بسمات عبد الله محمد همت، الشواهد النحوية في أراجيز العجاج، جامعة الخرطوم، 2009، ص: 50.

(4) التبريزي، م س، ص: 64.

(5) ينظر: الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنزة بن شداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1 1996 م، ص: 10، 07.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

- عبد المطلب بن هاشم: الأبيات التي ذكرها المفسر في كتابه «قيلت يوم الفيل»⁽¹⁾ و هذا يبين أنه من العصر الجاهلي.

ومن الأبيات قوله:

يا رب لا أرجو لهم سواك يا رب فامنع منهم حماك (الرجز)

إن عدو البيت من عاداك إنهم لن يقهروا قواك⁽²⁾

- طرفة بن العبد: من أصحاب المعلقات شاعر جاهلي⁽³⁾.

و الأبيات هي:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا و يأتيك بالأخبار من لم تزود⁽⁴⁾ (الطويل)

1-5- المتأخرون:

- أبو الفتح البستي: هو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي، أبو الفتح.⁽⁵⁾ توفي سنة 400هـ⁽⁶⁾.
أبياته:

أفد طبعك المكدود بالجد راحة تفده وعلله بشئ من المرح (الطويل)
ولكن إذا أعطيته المرح فليكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح.

(1) عبد المطلب بن هاشم، ديوانه، جمع الحسين بن حيدر، د ط، 2009م، ص:34.

(2) عبد المطلب بن هاشم، م س، ص:34.

(3) ينظر طرفة بن العبد، ديوانه، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب، بيروت لبنان، ط3، 2002م، ص:7،8.

(4) التبريزي، شرح المعلقات العشر، م س، ص:114.

(5) أبو الفتح البستي، ديوانه، تح: دريد الخطيب و لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1989م، ص:03.

(6) ينظر: نفسه، ص:04.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

- الإمام الأخصري: ولد في بسكرة، عاش ثلاثا و ثلاثين سنة (920هـ، 953هـ) قضى حياته في التعليم و الكتابة⁽¹⁾.

قال: إن رأيت رجلا يطير و فوق ماء البحر قد يسير (الرجز)

و لم يقف عند حدود الشرع فإنه مستدرج أو بدعي.

1-6- شعراء العصر الحديث و المعاصر:

وظف الشيخ الدهمة الشعر الحديث و الشعر المعاصر، فمن شعراء العصر الحديث:

- أحمد شوقي: وهو من شعراء العصر الحديث ولد سنة 1868م/1285هـ في قصر الخديوي⁽²⁾.

أبياته:

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق و ثوان (الكامل)

ومن شعراء العصر المعاصر:

- نزار قباني: من شعراء العصر المعاصر ولد سنة 1923م، وهو شاعر سوري، توفي سنة 1998م⁽³⁾.

البيت هو:

شعب إذا ضرب الحذاء بوجهه صاح الحذاء بأي ذنب أضرب؟ (الرجز)

من خلال تتبع عصور الأشعار الواردة في كتاب قطوف دانية، وجدت أن الشيخ الدهمة وظف كل العصور بدون استثناء، لأنه لا يعتمد على الاحتجاج و إنما يعتمد على تمثيل القضايا التي يتطرق إليها في التفسير. فهو لا يعط اهتماما إلى الحدود الزمانية و المكانية التي وضعها النحاة للاستشهاد و الاحتجاج و هذا بسبب شخصية المفسر التربوية و الإرشادية.

(1) ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، 1998م، ج1، ص:500، 501.

(2) ينظر: أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة بيروت، ط1، 1988، المجلد الأول، ص:02.

(3) ينظر: سارة حسين جابري، قصائد نزار قباني، العوادي، د ط، 2014، ص:05، 10.

المبحث الثالث: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

1-1- أثر الشاهد الشعري في تفسير الأخضر الدهمة:

تعددت مجموعة الشواهد الشعرية الواردة في كتاب قطوف دانية بتعدد آثارها وأغراضها، ويمكن تلخيص آثارها في:

1-1- الأثر الأدبي (التمثيلي):

يخرج المفسرون عن استخدام الشواهد اللغوية و النحوية و غيرها إلى شواهد أخرى تسمى الشواهد الأدبية وهي: « الأبيات من الشعر التي يتمثل بها المفسر في تفسيره على معنى من المعاني التي تعرض لها في تفسيره فهي للتمثيل لا للاستشهاد»⁽¹⁾.

ومن الشواهد الأدبية التي أوردها الشيخ الأخضر الدهمة نجد:

- في تفسير سورة يس و بالتحديد في الآية: ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ

إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾⁽²⁾، تطرق المفسر إلى توظيف مجموعة من الشواهد الشعرية التي

مثل بها على أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- كان يتذوق الشعر الحسن و كان من قريش أفصح القبائل.

وكان يعجبه- صلى الله عليه وسلم- بيت عنزة الذي يقول فيه:

ولقد أبيت على الطوى و أظله حتى أنال به كريم المطعم⁽³⁾ (الكامل).

و أن الرسول- صلى الله عليه و سلم- كان ينشد بيتا لعبد الله بن رواحة فيقول فيه:

بييت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت المشركين المضاجع⁽¹⁾ (الطويل).

(1) الشهري، م س، ص: 85.

(2) سورة يس، الآية 69.

(3) الدهمة، م س، ج 1، ص: 167.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة.

ومثل أيضا فقال أن الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في بيت لبيد: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألاكل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل⁽²⁾ (الطويل).

و أضاف أنه - صلى الله عليه وسلم - كان ينشد بيت شعر لطرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا و يأتيك بالأخبار من لم تزود⁽³⁾ (الطويل).

وهذه الأبيات الشعرية هي بمثابة حكم خالدة إلى يومنا هذا ركز عليها المفسر ليمثل لقضية مهمة هي قيمة الشعر العربي عند الرسول الكريم - عليه أفضل الصلاة والسلام - ودوره في الحياة وهذا يؤكد أن المفسر مهتم بالشعر العربي و هي بمثابة دليل على دحض الأكاذيب التي قالت أن الرسول - عليه أفضل الصلاة والسلام - بشاعر.

و الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليس بشاعر رغم أنه كان يقول كلاما موزونا و قد ذكر المفسر أن «القصدي غير متوفرة عنده»⁽⁴⁾، وهذا يؤكد تعريف الشعر أنه الكلام الموزون المقفى المقصود. و الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يليق بمقامه الرفيع أن يكون شاعرا⁽⁵⁾.

- وفي تفسير الآية: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾⁽⁶⁾، وبالتحديد في قوله تعالى «ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ» التي تعني سخرناها لهم وطوعناها بأن جعلنا في طبعها الانقياد لهم⁽⁷⁾ و ليبين لهم المفسر هذا المعنى مثل بيت شعري قال:

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 167.

(2) نفسه.

(3) ينظر: نفسه، ص: 167.

(4) ينظر: نفسه ص: 168.

(5) نفسه، ص: 166.

(6) سورة يس، الآية 72.

(7) الدهمة، م س، ج 1، ص: 178.

وفي ذلك يقول أحد الشعراء:

و تضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير⁽¹⁾ (الوافر).

والبيت يظهر أن الجارية (الوليدة) حين تضرب البعير بالعصا، فإنه ينقاد حيث أرادت بقدرة قادر و هو الله سبحانه و تعالى، فالمفسر يقر أن من أنعم الله علينا أن سخر لنا الأنعام فمن كان يقدر عليها لو لا أن سخرها لنا.

- وفي تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾⁽²⁾، ذكر المفسر أن الله سبحانه و تعالى «قادر على إشعال النار في الشجر الأخضر رغم أن الشجر الأخضر يسري به الماء، فهو طري فالله قادر على الجمع بين متناقضين»⁽³⁾ و مثل بيت شعري قال فيه:

جمع النقيضين من أسرار قدرته هذا السحاب به ماء و به نار⁽⁴⁾ (البسيط).

وفي البيت يقر الشاعر على قدرة الله سبحانه و تعالى على أن السحاب يحمل الماء كما يحمل الصواعق.

ثم أردف المفسر بيتا شعريا آخر جاء فيه:

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد⁽⁵⁾ (المتقارب).

و جاء به المفسر من أجل إقرار وحدانية الله سبحانه و تعالى والتمثيل لهذه الوحدانية.

و أورد المفسر أبياتا من أجل أن يمثل لبعض القيم الجاهلية التي كان الشعراء يتفاخرون بها و التي نهى الإسلام عنها كاللمز و السخرية.

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 166.

(2) سورة يس، الآية 80.

(3) ينظر: الدهمة، م س، ص: 189.

(4) ينظر: الدهمة، م س، ص: 190.

(5) الدهمة، م س، ج 1، ص: 190.

و قال أحد شعرائهم عمر بن كلثوم:

و نشرب إن وردنا الماء صفوا و يشرب غيرنا كدرا و طينا⁽¹⁾ (الوافر).

و أضاف بيتا شعريا آخر لنفس الغرض:

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا و سلما (الطويل).

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو تقطر الدماء⁽²⁾

وهذه الأبيات أوردتها المفسر من أجل التمثيل لقضية يرى أنها من أهم القضايا، و هي أن الله سبحانه و تعالى نهي عن بعض القيم الجاهلية المتمثلة في هذه الأبيات، وكل هذه الأبيات التي مرت بنا كان لها أثر تمثيلي لقضايا مهمة لها علاقة بتفسير الآيات التي كان الشيخ بصدد تفسيرها.

إذ «إن كتابا مقدسا له مكانته من البلاغة و الفصاحة و منزلته في القلوب و اجتماع الأمة حوله، لا بد من أن يأسر الشعراء ، و يطغى على عقولهم و أن يتأثروا به في أشعارهم»⁽³⁾ و لهذا نجد المفسر الشيخ الدهمة وظف شواهدا شعرية هي:

تأثر الشعراء بأسلوب القرآن الكريم من أجل التشبك بالقرآن بالتمثيل أراد به توضيح بعض المبادئ و القيم الإسلامية التي يدعو إليها كتاب الله سبحانه و تعالى .

1-2-الأثر اللغوي :

اشتملت كتب التفاسير على العديد من الشواهد اللغوية، وهي: « ما استشهد به المفسرون و أصحاب الغريب و المعاني من الشواهد الشعرية في استعمال لفظة ما، من حيث علاقة اللفظ ، اللفظ وما يتعلق به من موازنات، أو من حيث علاقة اللفظ بالمعنى، أو من حيث علاقة اللفظ بالاستعمال»⁽⁴⁾.

(1) الدهمة، م س، ص: 284.

(2) نفسه.

(3) محمد شهاب العاني، أثر القرآن الكريم في الشعر العربي، دار دجلة، ط1، 1429هـ/2008م، ص: 35.

(4) الشهري، م س، ص: 68، 69.

ومن أمثلة على هذا النوع ما جاء به المفسر في تفسير سورة الكوثر و بالتحديد في الآية: إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾⁽¹⁾، تطرق إلى تفسير لفظ «الكوثر» و أنها « تدل على الشيء الكثير من
العدد أو القدر أو الخطر قبل، ويطلق الكوثر على السيد الكثير الخير، الذي ينفع الناس»⁽²⁾، وحتى
يبين هذا المعنى قدم قول الكميت:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب و كان أبوك ابن العقائل كوثرًا⁽³⁾

وجاء في هذا البيت كلمة كوثر التي تحمل معنى الذي أورده المفسر وكان أثر هذا الشاهد أثر لغوي.

وقد أردف المفسر أن المعنيين السابقين ينطبقان على النبي -صلى الله عليه و سلم- فهو سيد
كثير النفع لعباد الله تعالى⁽⁴⁾.

ومن الأمثلة أيضا جاء في تفسير سورة الشرح و في الآية ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ

الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾⁽⁵⁾، يقر الله سبحانه و تعالى أن بعد العسر يسر و التكرار جاء للتوكيد و هذا
المضمون للآية صاغه أحد الشعراء في قالب شعري جميل: فقال:⁽⁶⁾

فلا تيأس إذا أعسرت يوما	فقد أيسرت في دهر طويل (مجزوء الوافر)
فلا تظن بربك ظن سوء	فإن الله أولى بالجميل
فإن العسر يتبعه يسار	وقول الله أصدق كل قيل

(1) سورة الكوثر، الآية 1.

(2) الدهمة، م س، ج 2، ص: 257.

(3) نفسه.

(4) ينظر: نفسه.

(5) سورة الشرح، الآية: 5، 6.

(6) ينظر ، الدهمة، م س، ج 2، ص: 32.

وكانت هذه الأبيات تحمل نفس المعنى الذي تحمله الآيتان كريمتين، فكان أثر الشاهد الشعري أثر لغوي يحمل المعنى و المضمون.

و أردف إلى هذه الأبيات شواهد أخرى لنفس الغرض.

لم يكثر المفسر من الشواهد اللغوية إلا ما ذكرت، فهو لا يقحم تفسيره بالشواهد إلا عند الحاجة و الضرورة. وقد أقر الشيخ أنه اطلع على كتب كبار المفسرين فقال: «تحديد الآيات التي تستوجب الاستعانة ببعض كبار المفسرين»⁽¹⁾، و يكون هذا ما جعل منه يعزف عن كثرة توظيف الشواهد اللغوية لأن هذا النوع من الشواهد كثير في كتب التفاسير.

1-3- الأثر البلاغي:

تعرض المفسرون للمسائل البلاغية في تفسيرهم للكتاب الله تعالى فأوردوا شواهدا شعرية لتوضيح و تبين بعض القضايا البلاغية.

ومن أمثلة الشواهد الشعرية البلاغية عند الأخضر الدهمة نجد:

- في تفسير سورة يس و بالتحديد في تفسير الآية: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾⁽²⁾، و في لفظ « محضرون » بمعنى: « يحضرهم الله عز و جل من قبورهم إلى أرض المحشر للمحاسبة ثم الجزاء»⁽³⁾، فأشار إلى ظاهرة الاحتراس التي تتمثل في إزالة الوهم الذي ينشأ من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾⁽⁴⁾، و المتمثل في أنه لا رجوع إلى الله تعالى في الدار الآخرة (عدم البعث) و استشهد لهذا بقوله رحم الله من قال:

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي (الوافر)

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 02.

(2) سورة يس، الآية 32.

(3) الدهمة، م س، ج 1، ص: 113.

(4) سورة يس، الآية 31.

و لكننا إذا متنا بعثنا و نسأل بعده عن كل شيء⁽¹⁾

فالشاعر هنا يقر أنه لو مات أحدنا و هو يعرف أنه لا يمكن أن يبعث لكان الموت راحة له طلبها و نشدها و لكن الحقيقة أننا نبعث و نسأل عن أعمالنا و أفعالنا فنكافأ عن كل ما عملنا من خير أو شر.

فلاحتراس ظاهرة بلاغية يقول الجرجاني: «الاحتراس: هو أن يأتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، أي يؤتي بشئ يدفع ذلك الإبهام»⁽²⁾ و جاء في البلاغة الواضحة «الاحتراس: يكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم، فيفطن لذلك و يأتي بما يخلصه منه»⁽³⁾.

ومن الشواهد البلاغية أيضا وعند تفسير سورة التكاثر و بالتحديد الآية «حتى زرم المقابر» أشار المفسر إلى أن زيارة القبور كناية عن حمل الأموات إليها ليدفنون فيها و قدم المفسر الشاهد الشعري الذي يبين أن زيارة القبور بهذا المعنى فقال: « و الكناية عن الموت بزيارة القبور شائعة في لسان العرب و قال جرير:

زار القبور أبو مالك فأصبح الأم زوارها»⁽⁴⁾ (البيضاوي)

- وفي تفسير الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِتْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ؕ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾⁽⁵⁾، وبالتحديد لفظ (الغيبية) التي تعني

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 113.

(2) أبو سعد الغامدي، مقال الاحتراس في القرآن الكريم، تر 2009/12/24م، الساعة 12:38، يوم 2016/03/19، ملتقى أهل التفسير، <http://vb.tafsir.net/tafsir18262/#.V0naempl-nA>.

(3) علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة النور الإسلامية، أرض الصومال هرجيسا، د ط، ص: 208.

(4) الدهمة، ج 2، م س، ص: 177.

(1) سورة الحجرات، الآية 12.

ذكرك أخاك - في غيبته - بما يسوءه و يكرهه، لو سمعه»⁽¹⁾، و أضاف أن الغيبة في كلام العرب عبر عنها بأكل لحوم الناس فقال:

فإن أكلوا لحمي و فرت لحومهم و إن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا⁽²⁾ (الطويل)

فالأبيات التي ذكرها الشيخ كان لها أثر بلاغي، فالبلاغة باب من أبواب المعاني ف: «فهم القرآن يتوقف على التعمق في أسرار البيان»⁽³⁾، و توظيف الشواهد البلاغية للمفسر راجع إلى درايته بأهمية هذا الجانب في التفسير، إلا أنه لم يكثر منها و اقتصر على ثلاثة شواهد شعرية بلاغية ليقر: «أن لغة القرآن الكريم و أساليبه هي لغة العرب و أساليبهم»⁽⁴⁾ وهذا الاستدعاء للشاهد الشعري من قبل المفسرين يقر هذا المبدأ، و عدم الإكثار منه راجع إلى شخصية المفسر و ما ذكرته من خلال تعرضي للشواهد الشعرية النحوية.

1-4-الأثر النحوي:

تتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بالإعراب، و لهذا كان لزاما على المفسرين أن يركزوا على هذا الجانب لما له من أهمية في تحديد المعنى المراد، والأخضر الدهمة كغيره من المفسرين وظف الشواهد النحوية إلا أنه لم يكثر منها فقد وظفها بشاهدين شعريين:

- ففي تفسير سورة الفاتحة و بالتحديد في الآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁵⁾ تعرض إلى شرح و تبين كلمة الرب: و أنها المالك المتصرف في الأشياء بالإصلاح و التربية⁽⁶⁾ وأضاف أن لفظ(الرب) إذا نكر أو أضيف يطلق على الله و غيره فقدم لذلك شاهدا شعريا قال فيه:

(2) الدهمة ، م س، ج 1، ص: 276.

(3) نفسه، ص: 277.

(4) عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، أخرجه: أبو عبد الرحمان محمود، دار بن جزم، ط2، ج 1، 1432هـ/2011م، ص: 06.

(5) وائل عبد الله حسين أبو محيي الدين، دلالة النص الشعري في تفسير النص القرآني، رسالة ماجستير، ص: 100.

(6) سورة الفاتحة، الآية 01.

(1) الدهمة، م س، ج 1، ص: 26.

أرب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد ذل من بالت عليه الثعالب⁽¹⁾ (الطويل)

فالرب هنا بمعنى: غير الله لأنها جاءت نكرة، فكان لهذا البيت الشعري أثر نحوي، فالرب جاءت في البيت بمعنى غير الله، لأنها جاءت نكرة، فكان هذا البيت بمثابة دليل على قاعدة نحوية مفادها أن لفظ الرب إذا نكر كان معناه الله أو غيره.

- و في تفسير الآية ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾⁽²⁾، وبالتحديد في قوله تعالى: «فَاسْتَبَقُوا». قال المفسر: بمعنى سارعوا و ابتدروا. و أنها «فعل يصل إلى مفعوله بواسطة حرف جر(إلى) لكنه حذف كما حذف حرف الجر (على) في قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي - إذن - حرام»⁽³⁾ (الوافر).

فالتقدير في الشاهد:

تمرون على الديار ولم تعوجوا كلامكم علي - إذن - حرام

وهنا أشار المفسر إلى قضية نحوية هي «أن الفعل اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر وقد يحذف حرف الجر فيصل إلى مفعوله بنفسه»⁽⁴⁾، وهو كان أيضا لبيت الشعري أثر نحوي لأنه جاء من أجل إثبات قاعدة نحوية.

الحذف: هو ظاهرة بلاغية لكن المفسر لم يشر لذلك.

الملاحظ أن الشيخ الأخصر لم يكثر من الجانب النحوي في توظيفه للشواهد الشعرية، و هذا لأن المفسر يخاطب فئة عامة من الناس لا يعينهم هذا الجانب و إنما يبحثون عن المعنى المقصود من الآيات القرآنية و قد صرح بهذا المفسر في مقدمة كتابه أن الهدف من التفسير هو «تقريب معاني

(2) الدهمة، م س، ج1، ص:26.

(3) سورة يس، الآية 66.

(4) الدهمة، م س، ص:161.

(5) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ض إبراهيم قلاقي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص:154.

القرآن إلى الأذهان ، وتجلية مقاصده إلى كل راغب في العرفان»⁽¹⁾ و هو بهذا لا يجعل تفسيره غير مفهوم عند هذه الفئة(عامّة الناس)، كما أنه لا يريد أن يخرج تفسيره عن غرضه الأساسي فيجعل منه كتاب علوم لا كتاب هداية، كما أجده أقر أن الهدف من تفسيره هو كشف «الخرافات و الإسرائيليات التي دست في بعض التفاسير»⁽²⁾، وكما أجده أيضا أقر أنه حاول أن لا يخرج «التفسير من اعتبار القرآن الكريم كتاب هداية لا كتاب علوم مختلفة»⁽³⁾.

كانت هذه الشواهد قليلة لأن الشيخ أقر أنه يريد إيضاح المعنى كأبي مفسر من المفسرين.

1-5-الأثر التاريخي:

كانت سيرة و مغازي الرسول -صلى الله عليه و سلم- من المصادر التي اعتمدها المفسر أثناء تفسيره لكتاب الله تعالى.

ومن أمثلة ذلك عند الشيخ الدهمة حين أورد بيتا لكعب بن زهير مدح فيه الرسول -عليه أفضل الصلاة و السلام- فقال:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول⁽⁴⁾ (البيسط).

- وفي تفسير سورة الفيل مهد لتفسير بقصة أصحاب الفيل، ثم أفرد أبياتا شعرية قالها عبد المطلب وهو يدعو الله و يتضرع لرد كيد أبرهة و جنوده عن البيت الحرام⁽⁵⁾.

قال عبد المطلب:

اللهم إن العبد يمنع حله فامنع حلالك (مجزوء الكامل).

(1) الدهمة، م س ، ج1، ص:05.

(2) نفسه، ص:06.

(3) نفسه، ص:08.

(4) نفسه، ص:168.

(5) نفسه، ج2، ص:222.

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

إن كنت تاركهم و كعبتنا فأمر ما بدا لك⁽¹⁾

وهذه الشواهد التاريخية أوردتها المفسر من أجل إبطال الإسرائيليات كما ذكرت سابقا.

و أضاف لنفس السبب:

يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماك(الرجز).

إن عدو البيت من عاداك إنهم لن يقهروا قواك

وبعد هذه الأبيات بدأ التفسير. فهذه الأبيات شواهد تاريخية جاءت من أجل دحض الأباطيل الإسرائيلية كما سبق وأن ذكرت.

(1) الدهمة، م س، ص: 222.

2- مكانة الشعر و أهميته عند الشيخ الدهمة:

يهتم لخصر الدهمة كثيرا بالقرآن الكريم فقد « ختم القرآن الكريم على يد أحد معلمي متليلي وهو السيد محمد كديد رحمه الله»⁽¹⁾، واهتم بتفسير كتاب الله تعالى و هذا الاهتمام لم يمنعه من الاهتمام بغيره من العلوم و منها اهتمامه بالشعر العربي.

ففي تفسير قطوف دانية تعرض الشيخ إلى مكانة الشعر العربي عند العرب و عند الرسول - عليه أفضل الصلاة و السلام-، ففي تفسيره للسورة يس و بالتحديد الآية: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ^ج إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ^ح لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ^د﴾⁽²⁾، أشار المفسر إلى أن الرسول -عليه أفضل الصلاة و السلام- كان ينشد الأشعار التي يستحسنها و يستشهد بها و هو القائل -صلى الله عليه وسلم- «الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام، وقيحه كقبيح الكلام»⁽³⁾.

وحرص الشيخ في هذا التفسير على توظيف الشواهد الشعرية فكان بمثابة إقرار بأن الشعر العربي كان يعجب الرسول -عليه صلاة و السلام- فنجده معجبا ببيت عنتره الذي يقول فيه:

ولقد أبيت على الطوى و أظله حتى أنال به كريم المطعم⁽⁴⁾ (الكامل).

كما أشار إلى أنه -صلى الله عليه وسلم- كان ينشد بيت عبد الله بن رواحة:

بيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع⁽⁵⁾ (الطويل).

وأشار أيضا إلى قوله -صلى الله عليه وسلم- عن بيت لبيد المشهور: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

(1) الدهمة ، م س، ج 2، ص: 359.

(2) سورة يس، الآية 69، 70.

(3) الدهمة، م س، ج 1، ص: 167.

(4) نفسه.

(5) نفسه.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل⁽¹⁾ (الطويل).

وقد مر بنا الحديث الشريف الذي جاء فيه أن الرسول -عليه أفضل الصلاة والسلام- أمر حسان بن ثابت الأنصاري بهجاء الكفار.

كما أشار الشيخ إلى قضية خلع الرسول -عليه الصلاة والسلام- لبردته بعد سماعه لقصيدة كعب بن زهير:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول⁽²⁾ (البسيط)

وأشار أيضا إلى أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان يردد كلاما موزونا و هذا طبعا ليس بشعر لأنه يخلو من القصدية. والرسول -عليه الصلاة والسلام- يقر على أن العرب لا يمكنها أن تترك الشعر.

وقد أشار أيضا الشيخ إلى موضوع الحديث الشريف أنه -صلى الله عليه وسلم- قال: «لأن يمتلى جوف رجل قيحا بربه خير له من أن يمتلى شعرا»⁽³⁾، و هذا يبين رفض الرسول -عليه أفضل الصلاة والسلام- للشعر الساقط الذي ينزل بصاحبه إلى الأكاذيب والإغواء وغيرها من الرذائل التي نهي عنها الإسلام و قد بين ذلك المفسر من خلال الآية الكريمة: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾⁽⁴⁾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴿٢٢٧﴾ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٨﴾⁽⁴⁾.

وكل هذا يقودنا إلى قضية مهمة جدا وهي جواز تفسير القرآن الكريم بالشعر، فمكانة الشعر عند لخضر الدهمة كأي أرى فيها تبريرا للمفسر الأخضر الدهمة على استخدامه للشاهد الشعري

(1) الدهمة، م س، ج1، ص:164.

(2) الدهمة، م س، ج1، ص:168.

(3) نفسه.

(4) سورة الشعراء ، الآية 224،225،226،227.

الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة.

باعتبار أن هناك من كان رافضا لإسقاط الشواهد الشعرية باعتبارها كلاما للبشر على كلام رب العزة تعالى.

فقد جاء على لسان ابن عباس -رضي الله عنه-: «إذا قرأت شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب»⁽¹⁾.

اعتمد المفسر على القرآن الكريم والسنة النبوية و الشعر العربي في تبين مكانة الشعر عند الرسول - عليه الصلاة و السلام- و أنه تأييد للحق و محاربة الباطل فهي بمثابة الجهاد في سبيل الله.

(1) أبو الحسن بن رشيق المسيلي القيرواني، العمدة، في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الطباعة الشعبية، الجزائر، دط، 2007، ج 1، ص:30.

الخاتمة:

تناولت في هذه الدراسة بحمد لله تعالى و عونہ أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخصر الدهمة، وقد خلصت إلى النتائج التالية:

- اهتمام الشيخ بتوظيف الشواهد الشعرية في الجزء الأول من كتابه قطوف دانية يدل على دراية الشيخ بأهمية الشاهد الشعري في تحلية المعنى و توضيحه.
- توظيف الشيخ للشاهد الشعري في تفسيره يدل على جواز تفسير القرآن الكريم بكلام العرب.
- اقتصار توظيف الشاهد الشعري في سور محددة دون غيرها في الجزء الثاني لا يدل على عدم اهتمام الشيخ بالشاهد الشعري لأنه أقر أهميته في الجزء الأول.
- كانت الشواهد غير المنسوبة لأصحابها أكثر من الشواهد المنسوبة، ذلك لأن الشيخ لا يهدف إلى التوثيق، و إنما غرضه الأساسي من توظيف الشواهد هو إيضاح المعنى و تبيينه.
- تعددت طرق تقديم الشواهد الشعرية لأن استدعاء الشاهد الشعري غير مقصود لذاته فهو يستعان به على إيضاح معاني القرآن.
- شملت الشواهد الشعرية عند الشيخ مختلف العصور، لأنه يعتمد على التمثيل للقضايا التي يتطرق إليها في تفسيره، ولا يهتم بالحدود الزمانية و المكانية التي وضعها النحاة.
- أكثر من شعر المخضرمين لأنه كان يريد أن يظهر مدى تأثير الشعراء بالإسلام.
- أورد المفسر أشعار الإسلاميين و المولدين لأنه يرى أن الاحتجاج باللغة يكون بكلام المولدين و المحدثين لأن مرجعها المعنى.
- كان للشخصية التربوية عند الشيخ الأثر الكبير في تفسيره لأنه كما قلت يهدف إلى التمثيل لا للاحتجاج.

- من آثار الشواهد الشعرية التي استخدمها الشيخ: الأثر الأدبي وكان هو الغالب في التوظيف، ثم الأثر اللغوي والأثر النحوي، والأثر البلاغي والأثر التاريخي وكانوا الأقل توظيفاً.
- عدم كثرة الشواهد اللغوية عند الشيخ راجع إلى أن هذا النوع من الشواهد متوفر في كتب التفاسير.
- عدم كثرة الشواهد البلاغية و الشواهد النحوية راجع إلى شخصية الشيخ التربوية التعليمية.
- وظف الشيخ الشواهد التاريخية مع أنها كانت قليلة إلا أنها تهدف إلى دحض الأباطيل و الإسرائيليات المزعومة.
- للشعر العربي مكانة عند الشيخ الأخضر الدهمة.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت لما فيه الخير لي ولي زملائي وزميلاتي، وأقترح عليهم موضوعاً له علاقة بهذا البحث وهو تموضع الشاهد الشعري في البنية التفسيرية عند الشيخ الأخضر الدهمة، والذي كنت أود أن أقوم به لولا ضيق الوقت.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا والحمد لله رب العالمين.

الملاحق

سيرة الشيخ الأخضر الدهمة:

هو الأخضر بن قويدر الدهمة من مواليد 1925م بمتليلي الشعانية، ختم القرآن على يد السيد محمد كديد- رحمه الله - ، وتعلم بعض مبادئ الفقه الإسلامي، تتلمذ على يد الشيخ محمد الأخضر فيلاي- رحمه الله - في مسجد خالد بن الوليد بغرداية ومسجد ضاية بن ضحوة، التحق بجامع الزيتونة في تونس عام 1946م، و بعد أربع سنوات عاد إلى الجزائر وباشر عمله في التربية والتعليم بعين بسام.

بعد الاستقلال عمل معلما في المؤسسات التعليمية، و واصل عمله الإصلاحية بإلقى دروس الوعظ و الإرشاد والفقه الإسلامي وتفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، تولى وظيفة الاستشارة التربوية ثم وظيفة التفتيش، تقاعد في أول يناير من سنة 1984م، وتفرغ إلى نشاطه الإرشادي والإصلاحية في مساجد ولاية غرداية، وقد تميز الشيخ الدهمة بتصحيح المفاهيم الدينية، وترشيد التوجيهات الفكرية والسياسية لدى شباب الولاية، كما تصدى للخرافات والأباطيل وحاول القضاء عليها رغم الصعوبات التي كانت ولا زالت.

مؤلفاته:

من مؤلفاته في التفسير:

- قطوف دانية من سور قرآنية (جزأين).
- أضواء على سورة الحجرات. (1)

(1) ينظر: الدهمة، م، س، ج، 1، ص: 359، 360، 361، 362، 363، 372.

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	السورة	الرقم
18	224	الشعراء	01
18	225	الشعراء	02
18	226	الشعراء	03
18	227	الشعراء	04
20	44	النحل	05
22	14	الأنعام	06
26	195	الشعراء	07
32	69	يس	08
35	11	الحجرات	09
36	02	الفاتحة	10
52	69	يس	11
53	72	يس	12
54	80	يس	13
56	01	الكوثر	14
56	05	الشرح	15
56	06	الشرح	16
57	32	يس	17
57	31	يس	18
59	12	الحجرات	19
59	01	الفاتحة	20
60	66	يس	21
63	69	يس	22
63	70	يس	23

64	224	الشعراء	24
64	225	الشعراء	25
64	226	الشعراء	26
64	227	الشعراء	27

فهرس الشعراء

الصفحة	الطبقة	اسم الشاعر	التسلسل
44	المخضرمون	العباس بن مرداس	01
44	المخضرمون	أبو ذر الغفاري	02
45	المخضرمون	أبو الأسود الدؤلي	03
45	المخضرمون	عبد الله بن رواحة	04
45	المخضرمون	لييد	05
45	المخضرمون	كعب بن زهير	06
46	المخضرمون	سلمان الفارسي	07
46	المخضرمون	الإمام علي بن أبي طالب	08
46	الإسلاميون	جرير	09
46	الإسلاميون	المقنع الكندي	10
47	الإسلاميون	الشريف الرضي	11
47	الإسلاميون	الشافعي	12
48	الإسلاميون	الكميت بن زيد الأسدي	13
48	المولدون	المتني	14
48	المولدون	بشار بن برد	15
49	المولدون	أبو العتاهية	16
49	الجاهليون	عنتر بن شداد	17
50	الجاهليون	عبد المطلب بن هاشم	18
50	الجاهليون	طرفه بن العبد	19
50	المتأخرون	أبو الفتح البستي	20
51	المتأخرون	الإمام الأخضر	21
51	الحديث	احمد شوقي	22
51	المعاصرون	نزار قباني	23

فهرس الجدائل

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول	التسلسل
29	الشواهد الشعرية في الجزء الأول من كتاب قطوف دانية	الجدول 1	01
30	الشواهد الشعرية في الجزء الثاني من كتاب قطوف دانية	الجدول 2	02
32	ملخص الشواهد الشعرية من كتاب قطوف دانية	الجدول 3	03
34	الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها و غير المنسوبة	الجدول 4	04
37	طرق تقديم الشواهد الشعرية غير المنسوبة لأصحابها	الجدول 5	05
41	طرق تقديم الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها	الجدول 6	06

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص.
- الحديث النبوي الشريف.

المصادر:

- أحمد بن الحسين الجعفي، أبو الطيب المتنبي، ديوانه، دار بيروت للطباعة و النشر، د ط، 1983م.
- أحمد شوقي، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة بيروت، ط 1، 1988، المجلد الأول.
- أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، دار الفكر، ط 3، 1971م، ج 1.
- الأخصر الدهمة، قطوف دانية، طبعة جامعة لكل مؤلفاته في التفسير، مطبعة مداد، غرداية، الجزائر، د ط، 2010م، ج 1.
- الأخصر سعيد مسعدة البلخي الجاشعي، معاني القرآن، تح: عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط 1، 1985م، ج 1.
- أبو الأسود الدؤلي، ديوانه، تح: محمد حسن آل حسين، دار و مكتبة الهلال، د ط، 1998م.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ط 2 (د ت ط).
- أبو بركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 2002.
- بشار بن برد، ديوانه، تح: محمد الطاهر بن عاشور، الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، د ط، 2007م، ج 1.
- تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تح: عامر الجزار وأنور البار، دارالوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط 3، 2005م، ج 13.
- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت، د ط، د ت ط.
- جرير بن عطية الخطفي، ديوانه، دار بيروت، د ط (دون تاريخ طبعة).

- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، تح: عامر حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009 .
- أبو حامد محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط5، 2000م.
- أبو الحسن بن رشيق المسيلي القيرواني، العمدة، في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، الطباعة الشعبية، الجزائر، دط، 2007، ج1 .
- الخطيب أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، شرح المعلقات العشر، تح: محمد شحاتة و إبراهيم الزوزني، د م ن، ط1، 2015م.
- الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنتر بن شداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1996م.
- سارة حسين جابري، قصائد نزار قباني، العوادي، د ط، 2014م.
- الشريف الرضي، ديوانه، تح: يوسف شكري فرحات، دار الجليل بيروت، ط1 1995م، ج1.
- طرفة بن العبد، ديوانه، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب، بيروت لبنان، ط3، 2002م.
- عبد الحميد بن باديس، تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، أخرجه: أبو عبد الرحمان محمود، دار بن جزم، ط2، ج1، 1432هـ/2011م.
- سيدي عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عماد الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، د ت ط، ج1.
- عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب، تح: محمد نبيل وإشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009.
- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تح: السيد محمد رشيد رضا، المكتبة التوفيقية د ط ، د ت ط.
- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ديوانه، الجوهر النفيس في الإمام محمد بن إدريس، مكتبة ابن سينا للنشر و التوزيع، د ط، د ت ط.
- عبد المطلب بن هاشم، ديوانه، جمع الحسين بن حيدر، د ط، 2009م.
- أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت، د ط، 1986م.
- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندوي، المكتبة التجارية، ط2، 1932م، ج1.

- علي القاسمي، معجم الاستشهادات، مكتبة لبنان، ط1، 2001م.
- علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ديوانه، عبد العزيز الكرم، د م ن، ط1، 1988م.
- علي بن أبي طالب، ديوانه، جمع: عبد العزيز الكرم، ط1، 1988م.
- عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، دار الأندلس بيروت لبنان، ط6، 1984م، ج1،
- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981م، ج1.
- أبو الفتح البستي، ديوانه، تح: دريد الخطيب و لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، 1989م.
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندراوي، دارا لكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2008م.
- أبو فرج الأصفهاني، الأغاني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، د ت ط، ج12.
- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، 1998م، ج1.
- ابن القيم، التفسير القيم، تح: محمد حامد الفقي وجمعة: محمد أويس الندوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د ط، 1978م.
- كعب بن زهير، ديوانه، تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د ط، 1997م.
- الكميت بن زيد الأسدي، ديوانه، محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط1، 2000م.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984م، ج1.
- محمد بن علي المظفر، لغات القرآن المروية عن بن عباس، تح: عبد الرحمن مالك الجبوري و إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة، ط1، 2010م.
- محمد صابوني، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، مكتبة رحاب، ط4، 1990م، ج1.
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء، تق حسن تميم، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1987م.
- محمد علي التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم و علي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ج2.

- مفيد محمد قميح، ديوان الحطيئة برواية و شرح ابن السكيت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993.
- ابن مقبل، ديوانه، تح:عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا، د ط، 1990م.
- وليد قصاب، ديوان عبد الله بن رواحة و دراسة في سيرته و شعره، جامعة الرياض، دار العلوم للطباعة و النشر، ط1، 1982م.
- وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار النشر دارالفكر، دمشق، سوريا، ط1، د ت ط3.

المراجع

- إبراهيم بن فهد بن الودعان، قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه دروس وعبر، د ط، الرياض السعودية.
- خالد وزاني، مناهج تفسير النصوص بين علماء الشريعة و فقهاء القانون، دار الجامعة الجديدة للنشر، د ط، 2008.
- زياد أحمد أبو شريعة، أغراض الشعر و خصائصه في التفسير، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م.
- سعيد الأفغاني، أصول النحو، المكتب الإسلامي بيروت، د ط، 1987م.
- عبد المنعم خفاجي، الأدب الجاهلي والإسلامي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، إبراهيم قلاطي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.
- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مكتبة النور الإسلامية، أرض الصومال هرجيسا، د ط.
- محمد شهاب العاني، أثر القرآن الكريم في الشعر العربي، دار دجلة، ط1، 1429هـ/2008م.
- محمد عبد الله المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1980.

الرسائل و المجلات:

- بسامات عبد الله محمد همت، الشواهد النحوية في أراجيز العجاج، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2009م.
- وائل عبد الله حسين أبو محيي الدين، دلالة النص الشعري في تفسير النص القرآني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2014.
- زاوي فاطيمة، الشواهد الشعرية في كتاب المنتزع البديع للسجلماسي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012م.
- مواهب إبراهيم محمد أحمد، الشواهد الشعرية في كتاب شرح قطر الندى و بل الصدى لابن هشام الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة الخرطوم، 2007م.
- نادية فريح فرج القرشي، الشواهد الشعرية النحوية في إعراب القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009م.
- عبد الله أحمد محمد عباس الكندري، الشواهد الشعرية من معلقة الحارث بن حلزة على غريب القرآن، مجلة علمية محكمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 29 (2011م).
- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1431هـ.

مقالات:

أبو سعد الغامدي، مقال الاحتراس في القرآن الكريم، تر 2009/12/24م، الساعة 12:38، يوم 2016/03/19، ملتقى أهل التفسير.

<http://vb.tafsir.net/tafsir18262/#.V0naempl-nA>

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات.
	الإهداء.
	الشكر .
	ملخص البحث باللغتين العربية و الفرنسية.
أ	المقدمة.
	الفصل الأول: الشاهد الشعري وتفسير القرآن الكريم .
13	المبحث الأول: الشعر و مكانته عند العرب وموقف الإسلام منه.
13	حدود الشاهد الشعري.
13	المفهوم المعجمي للشاهد الشعري.
13	المفهوم الاصطلاحي للشاهد الشعري.
14	أهمية الشاهد الشعري.
14	مصدر الشاهد الشعري.
15	أنواع الشواهد الشعرية.
15	الشواهد المعجمية.
16	الشواهد النحوية.
16	الشواهد البلاغية.
16	الشواهد الصرفية.
16	الشواهد الصوتية.
16	الشواهد الأدبية.
16	الشواهد التاريخية
16	الشواهد المشتركة
16	مكانة الشعر العربي.
17	الشعر عند العرب.

17	موقف الإسلام من الشعر.
18	الشعر المقبول.
18	الشعر المرفوض
20	المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم وعلاقته بالشعر العربي.
20	مراحل ظهور علم التفسير والشروط التي يجب توفرها في المفسر.
20	مراحل ظهور علم التفسير.
20	التفسير في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم -.
21	التفسير في عهد الصحابة - رضوان الله عليهم -.
22	التفسير في عهد التابعين.
23	التفسير في عصر المعرفة الإسلامية.
23	شروط المفسر.
24	مصادر تفسير القرآن الكريم
25	تفسير القرآن الكريم بالقرآن.
25	تفسير القرآن الكريم بالحديث النبوي الشريف.
26	تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي.
27	موقف الإسلام من تفسير القرآن الكريم بالشعر العربي.
27	مسائل نافع بن الأزرق.
	الفصل الثاني: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة
29	الشواهد الشعرية في تفسير الشيخ الأخضر الدهمة.
29	الشواهد الشعرية في الجزء الأول.
30	الشواهد الشعرية في الجزء الثاني.
34	المبحث الأول: الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها وغير المنسوبة وطرق تقديمها.
35	الشواهد غير المنسوبة لأصحابها.
36	طرق تقديم الشواهد غير المنسوبة لأصحابها.
37	طريقة فعل القول ومشتقاته.
38	طريقة التقديم المبهمة.

39	طريقة فعل الجمع ومشتقاته.
40	الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها.
41	طرق تقديم الشواهد الشعرية المنسوبة لأصحابها.
42	طريقة الاكتفاء بذكر اسم الشاعر.
43	طريقة ذكر اسم الشاعر ولقبه.
43	طريقة ذكر اسم الشاعر ولقبه والمناسبة التي قيلت فيها الأبيات..
44	المبحث الثاني: مصادر الشواهد الشعرية عند الشيخ الدهمة.
44	مصادر الشواهد الشعرية.
44	الشعراء المخضرمون.
46	شعراء العصر الإسلامي والشعراء المولدون.
48	المولدون.
49	شعراء العصر الجاهلي.
50	المتأخرون.
51	شعراء العصر الحديث والمعاصر.
52	المبحث الثالث: أثر الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم عند الأخضر الدهمة
52	الأثر الأدبي (التمثيلي).
55	الأثر اللغوي.
57	الأثر البلاغي.
59	الأثر النحوي.
61	الأثر التاريخي.
63	مكانة الشعر وأهميته عند الشيخ الدهمة
66	الخاتمة.
68	ملاحق .
69	سيرة الشيخ الأخضر الدهمة.
70	فهرس الآيات القرآنية.
72	فهرس الشعراء.

73	فهرس الجداول.
74	فهرس المصادر و المراجع.
79	فهرس الموضوعات.